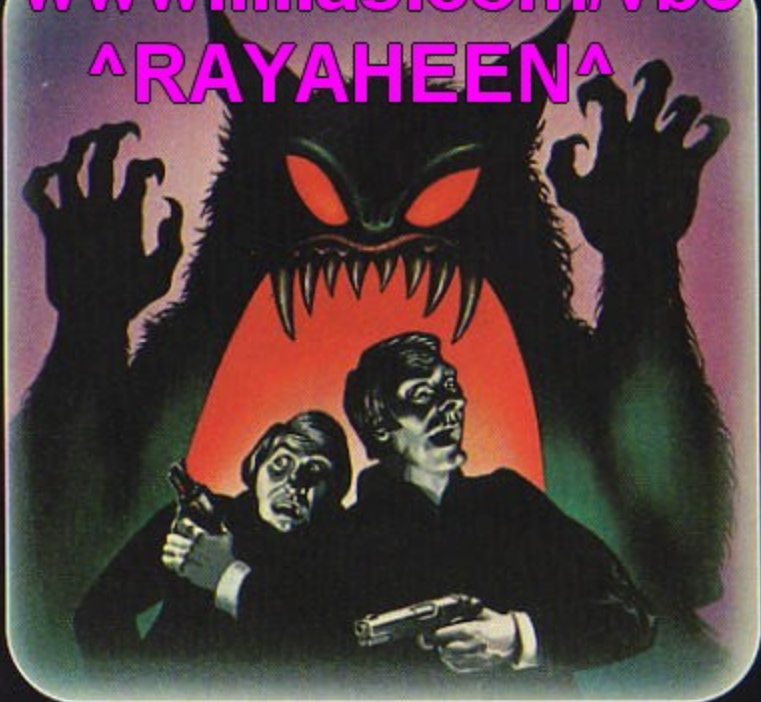


# ارسيڻ لويڻ

الرهان

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

^RAYAHEEN^



# مغامرات "أرسين لوبين"

● نو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس. وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصصهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

## الفصل الأول

هتف 'أرسين لوبين' بصوته المرح قائلاً :

- هذه يا 'روجر' هي الكرة الأخيرة . وساحاول ان احكم ضربتي إلى الحد الأقصى .

ومشى سبع خطوات متجها إلى موضع الكرة، ثم بسط ذراعيه في حركة رشيقة وطلوح المضرب وسدده إلى الكرة . وطارت الكرة عالية في الجو ولطيرانها صفير يسك الأذان، ثم أخذت تهبط متجهة إلى الهدف وكان 'روجر' متهيئاً للقائها وهو قابض على المضرب بكلتا يديه ليسدد إليها ضربة ترددها في نفس الاتجاه .

ودوى طلق ناري صادرا من مكان قريب، وسقطت الكرة على الأرض في حركة فجائية مغيرة اتجاهها .

وكان سقوطها على قيد خطوة واحدة من 'روجر' .

وتكلم صوت لطيف قائلاً :

- معذرة . فهذه هي اللعبة الوحيدة التي اهاوها . !

انزل 'روجر' مضربه وادار رأسه .

وقبل ان ينطلق لسانه بما يدور في خاطره تعالى صوت 'لوبين' الهادئ المتزن قائلاً :

- لقد كانت في الحق طلقة محكمة .

فقال الرجل الذي خرج فجأة من بين الشجيرات :

- إنني أزهو بمقدرتي على حسن الرماية والدقة في إصابة الهدف .  
وجعل ينقل بصره بين 'روجر' و 'لوبين' وعلى شفثيه ابتسامة خفيفة ثم قال :



- مستر لينك .. ومستر شو فيما اظن .. ؟

فايتسم كويين وقال :

- لقد سبقتنا إذن في ميدان التعارف .. ؟

فاجابه الرجل الغريب بقوله :

- خادمك المطيع الكابتن مكسيم كامب الضابط سابقا بفرقة البوليس

الخاصة بمناجم الماس في كمبرلي .

ثم استطرد :

- أرجو أن تغفرا لي تهجمي على لعبتكما البريئة، إذ الواقع اني

كنت أتجول في أراضي مضيغنا بحثا عن طير أسد إليه رصاصتي

دون أن يسعدني الحظ بالطريدة المنشودة . وعلى حين فجأة رايت الكرة

تطير في الجو هاربة لا تلوي على شيء فأغراني منظرها وما تماكنت

أن أطلقت عليها رصاصتي .

ومهما يكن من امر فأني سعيد بلقائكما أيها السيدان وستلنقي

كثيرا بلا ريب . فاسمحا لي الآن بالانصراف .

طاب نهاركما ؟

دار على عقبه وعبر الملعب في خطوات متزنة ثقيلة الوقع وكان

منتصب القامة رافع الرأس بشكل عسكري لافت للانتظار

تابعه كويين ببصره برهة . ثم أخرج عليه سجارته من جيبه

وتحول إلى روجر وعلى شفثيه ابتسامة خفيفة، وقال :

- هيا بنا يا روجر .

كان روجر طول الحوار الذي جرى مسمرا في مكانه ومضربه في

يده وهو ينظر في بلاهة إلى الرجلين .

فاسند مضربه إلى الشبكة وانحنى قليلا لينزع القماش المشدود إلى

ركبتيه .

وسار كويين إلى الكرة المشوهة الملقاة على الأرض فتناولها وجعل

يقدها بين يديه ناظرا إلى الثقب الذي أحدثته فيها الرصاصة ثم قال :

- ساضم هذه الكرة إلى مجموعتي النفيسة . وإني اعتقد أنه

سيكون لها تاريخ عظيم . ولكن ما رأيك يا روجر فيما حدث ؟

- إن الحادث يبدو في نظري غريبا .

- صدقت . فهذا اصح وصف ينعت به ما وقع .. !! - - -

نعم إنه حادث غريب . هذا الاستعراض الحربي في إصابة المرء .

وإني أؤكد لك يا روجر أن الأمر لم يات عفوا، بل كان مقصودا لغرض

معين، والغبي هو الذي لا يفهم من هذا أننا أنذرنا بما فيه الكفاية .

فحلق إليه روجر ثم قال وهو مقطب الجبين :

- أنذرنا ! ما معنى هذا ؟

فدس كويين الكرة في جيبه، وأشعل لفاقة تبغ وكان في عينيه نظرة

مفكرة عميقة لم يكن روجر ليجهل أنها الحد الفاصل بين أرسين

كويين الرجل الشريف المستقيم وبين أرسين كويين اللص المغامر الذي

لا يحجم عن شيء .

والفرق بين الرجلين عظيم .

وتكلم كويين في بطنه قائلا :

- لست اعرف حتى الآن الباعث إلى توجيه هذا الإنذار إلينا . ولكن

ما تبينته في الكابتن مكسيم كامب يحلمني على التزام جانب الحذر .

فمن الحكمة أن نفتح عيوننا ونرهب آذاننا ونحن في هذا القصر

وانتصب روجر واقفا وجعل يتفرس في وجه كويين الوسيم

الهادئ . ثم هز راسه وقال :

- اسمع يا كويين .. لقد جئنا إلى هذا القصر تلبية لدعوة جبري

فارج لنمضي معه الأيام الأولى من فصل الربيع ولنحضر أسبوع

السباق فرارا من لندن وجوها الذي تنقبض له الصدور . ولكن يخيل

إلي من نبرات صوتك أن بعض الشبهات تخالجك وإن كنت أجهل ما



يدور في ذهنك . ولكن هانذا أنتدرك في صراحة ووضوح بانني لن ابقى إلى جوارك لحظة واحدة إذا عدت إلى الاعيبك المعهودة ! إذا خطر لك أن تغامر بنفسك مرة اخرى في اعمال غامضة غادرت من قوري قصر سلون مايل' وتخلت عنك فضحك لوبين' وقال :

- لست التومك على ما تقول يا 'روجر' ؟ فإن هذا الهدف البارح في الرماية خليق بان يخيف أي إنسان

- اسمع يا لوبين' إذا كان في نيتك أن تعرض بي فإني

وقطع عليه حديثه وقع حوافر جياد تدنو من المكان . فقال لوبين' - ما قد جاء مضيقتنا .

وكان القادمون ثلاثة أشخاص .. رجلين وفتاة .. وكانوا مقبلين على سهوات الجياد من ذلك الطريق الذي تحفه على الجانبين أشجار الصنوبر وسمع السائس حوافر الجياد فأقبل من الاضطرابات مسرعا ليتسلمها . وراى رب القصر ضيقه فلوح لهما بيده واتجه مع صاحبيه إليهما .

وقدم 'جيري فارج' صاحب القصر ضيقه إلى الفتاة التي كانت في رفقتها .

وابتسمت 'نانس وير' ابتسامة لطيفة تشوبها مسحة من الحزن . وكانت طويلة القامة إلى درجة تتجاوز ما هو معهود في النساء . ولكن مشيتها الابية وانتصاب قامتها اولياها رشاقة ملحوظة . اما حسنهما فكان مطبوعاً . لا فضل فيه للمساحيق والدهون ولولا ما هو معهود في 'روجر' من النخور من النساء والرغبة في اتقائهن لاقسم لكل من يساله انه احب الفتاة ووقع في غرامها .

تكلت الفتاة في صوت منخفض جميل النبرات قائلة :

- لقد سمعت عنكما كليكما من قبل .. اليس كذلك يا 'دون' ؟ أحنى

الشباب الثاني - الذي كان في رفقتها - رأسه . وكان يدعى 'مارلو' وملامحه تدل على انه في الخامسة والعشرين . أسمر الوجه وسيم الطلعة . في نظراته وإيماءاته ما ينبئ بأنه عصبي المزاج . فهو دائماً يزدرد لعباه ويدير فيمن حوله عينين قلقتين نفاذتين النظرات . وقال 'روجر' في نفسه :

- أغلب ظني انه من الشعراء .

وطرب حين عرف ان الشاب مصور مشهور وانه اصاب في تخمينه فليس بين الشعر والتصوير فرق كبير إذ حسبه من الأمر ان النزعتين تمتان إلى الفن بسبب قوي

وقال 'جيري فارج' في صوت منخفض وهم راجعون إلى البيت : - ولكنكما ستحبانه على الرغم مما يبدو عليه من قلق واضطراب فهو شاب طيب السريرة كريم القلب .

وأرسل 'روجر' بصره في اهتمام إلى الشاب الذي كان يسير أمامهم إلى جانب 'نانس وير' وهو يفرقع في الهواء بشعبة سوطه في حركة عصبية . وتابع 'جيري فارج' نظرة 'روجر' ثم أحنى رأسه قائلاً :

- وهذه الفتاة هي وحدها التي تستطيع أن تكون منه بمثابة الملك المنفذ . إنها تستطيع أن تنقذه من تحطم مستقبله ... ! إنني اعلم عن يقين أنهما يتبادلان الحب . ولكن لسبب لا أدريه لا يزال الأمر بينهما معلقاً ليعمدان إلى الزواج . وقد تعدت أن ادعوها معاً إلى قصري عسى أن يكون في هذا ما يحملهما على التعجيل بالزواج . إن 'دون مارلو' شهيم نبيل . ولا ابغض إلي من أن اراه يحث بوعده قطعته على نفسه .

ثم أردف 'جيري' قائلاً :

- وبالمناسبة .. ستقابلان صديقا له ذا شخصية عجيبة . وهو شاب التقى به 'دون' على ظهر الباخرة في أثناء قدومه من إفريقيا



الجنوبية فسألني عما إذا كنت أسمح له بدعوته إلى القصر فلم أمانع  
بالتأكيد ، وهو تاجر يدعى 'كامب' .

فقال 'لوبين' مقاطعا في صوت رقيق :

- الكابتين 'مكسيم كامب' ؟ ضابط سابق بفرقة البوليس الخاصة  
بمناجم الماس في كمبرلي ؟ لقد التقينا به فعلا ! إذن قد 'دون مارلو'  
هو الذي أتى به إلى 'سلون مايل' ؟ .

- نعم . ويحمل 'كامب' معه مجموعة نادرة من الماسات وقيمتها لا  
تقدر بثمن . ولكني أتوسم فيه أنه نعم الرجل الذي يستطيع أن يحافظ  
على ما ساته !

وود 'روجر' لو أرسل نخلرة إلى 'لوبين' وهو يسير إلى جانب  
مضيفهما وعلى وجهه امارات الطهارة والبراءة ! ماسات ! واخذ  
قلب 'روجر' ينبض ويدق .. ترى هناك حافر آخر بعث 'لوبين' على  
قصر 'سلون مايل' عدا ما يزعم من إيقاره الراحة ورغبته في مشاهدة  
السباق .. ؟ اتراد قد سمع من قبل عن الكابتين 'مكسيم كامب' .. وعن  
ماساته ..

واخذوا يصعدون درج القصر وهو منتصب في صدر الحديقة  
ببرجه الأحمر الذي يتسامى صاعدا في السماء ، وكان للقصر باكية  
تمتد على طوله وفي ركن آخر من الحديقة إصطبلات 'سلون مايل'  
الشهيرة ، وكانت الساعة إذ ذاك قد تجاوزت الخامسة بخمس دقائق .  
شعر 'روجر' بارتياح وهو يشم عبير الزهور ورائحة الأشجار  
والحياة الريفية بعد أن ضاق ذرعا بجو لندن وأخذ يراقب 'تانس وير'  
و 'دون مارلو' وهما يسيران في الطليعة .

وعلى حين فجأة دوى طلق ناري صادرا من تحت الباكية .. وكان  
ثاني طلق سمع بعد ظهر اليوم .. وانفصمت وردة بيضاء من غصنها  
وسقطت تحت قدمي 'تانس وير' . فجمدت الفتاة في مكانها منتصبية

القامة رافعة الراس ونظرت إلى الباكية .

وتحت الباكية كان الكابتين 'مكسيم كامب' يجلس على مقعد من القش  
هادئ الوجه تعلق شفتيه ابتسامة خفيفة .

وكان ممسكا بمسدسه الصغير الدقيق الصنع وهو يمسه في رفق  
وعطف بمعديله الحريري الملون .

وتسمر 'جيري فارغ' في مكانه وقد انطلقت من صدره شهقة خوف  
ودهشة وكذلك وقف إلى جانبه 'لوبين' و'روجر' . أما 'دون مارلو' الذي  
كان يسير أمامهم فقد وثب في حركة سريعة وارتقى الدرج المؤدي إلى  
الباكية .

ووقف ينظر إلى 'كامب' .. وكان وجه 'مارلو' الوسيم قد استحال في  
هذه اللحظة شاحبا ممتعا لشدة انفعاله .

وكانت يده القابضة على السوط ترتعش في وضوح .

وعلى الرغم من انخفاض صوته فقد تناهت كلماته إلى أسماع  
الأخرين مريرة حافلة بالغضب المكتوم وهو يقول :

- إذا أخرجت هذا المسدس هنا مرة أخرى يا 'كامب' فإنني سافرغه  
في صدرك أيها القرد الأحمق ! !

وظل الهدف يبتسم دون أن يطرأ على وجهه شيء من التغيير .  
والتمع في أشعة الشمس زجاج نظارته .

وكانت فوهة مسدسه ظاهرة من بين طيات المنديل . وسواء جاء  
الأمر عفوا أو قصدا فقد كانت الفوهة مصوبة إلى صدر 'مارلو' . وليث  
الرجلان يتبادلان النظرات .

وكانت نظراتهما عدائية حاقدة . ثم دار 'مارلو' على عقبه ودخل إلى  
القصر من باب الشرفة .

## الفصل الثاني

عقب الفراغ من العشاء انسحب لوبين وصاحبه من بين المدعووين فلبسا معاطف خفيفة على ثياب السهرة السوداء وغادرا القصر وأخذا يتجولان في نيو ماركت .

وكانت القرية على عهدهما في أيام السباق غاصة بالقادمين من جميع الأتحاء وقد انتشرت السيارات في الطرقات وحفلت الحانات ودور السينما بالجماعير .

وكان روجر يجهل غاية لوبين من التجوال في القرية . ولكنه سار في أثره لا يعترض بكلمة واحدة حتى انتهى بهما المطاف إلى فندق هارب .

وكان بهو الفندق غامضا بالجالسين . ولكنهما استطاعا أن يعثرا على مائدة خالية على مقربة من المشرب . فامر لوبين بالشراب ثم سأل الجرسون عما إذا كانت هناك برقيات باسم مستر بيتر لينك . فلما ابتعد الجرسون قال روجر يسأله في لهفة :

- ماذا هناك يا لوبين ؟

فابتسم لوبين وأشعل سيجارة ثم قال :

- قبل مغادرتنا لندن دبرت الأمر بحيث تصلني الأنباء إلى هذا

الفندق .

فحملق إليه روجر وقال :

- أي أنباء ؟

فكان جواب لوبين أن ارتسمت على شفثيه ابتسامة غامضة ثم

قال :

- هذا ما لا علم لي به . ! وسترى الآن .



ورجع الجرسون قائلا :

- لم ترد بهذا الاسم بريقيات يا سيدي . ولكن رجلا .. اعني سيديا من لندن سال عنك منذ نصف الساعة ونبه بان نخطره إذا ما حضر مستر "بيتر لينك"

فقال "لويين" :

- أيدعى مستر "فرسبي" ؟

- هو بعينه يا سيدي .. وقد أرسلت إليه في غرفته من يخطره بقدومك .

وكان "روجر" في حيرة من أمره لا يفقه شيئا مما يدور في خاطر صاحبه . على أن حيرته اشتدت وتضاعفت حين ظهر بعد بضع دقائق الزائر المنتظر وجال ببصره في البهو ثم هرع إلى ماشدتهما .

كان القادم ضئيل الجسم شاحب اللون . له وجه هزيل وانف بارز وعينان تدوران في مقلتيهما بسرعة مضحكة .

وقد خاطب "لويين" في صوت به بحة وفي لهجة تدل على الثقة .

- ها نحن أخيرا قد التقينا يا زعمي !

وأشار "لويين" إلى أحد المقاعد يدعوهُ إلى الجلوس . وأوما برأسه إلى ناحية "روجر" قائلا :

- صديقي مستر "شو" .. ويمكنك أن تثق به . هذا يا "روجر" هو مستر "فرسبي" ولقبه "زاكاريا" ولكنه مشهور باسم "زيد" .

وأخى "زيد فرسبي" رأسه في حركة سريعة يحيي "روجر" ثم تحول إلى "لويين" وأخذ يتكلم بصوته ذي البحة المنخفض قائلا :

- إنهم هنا يا زعمي

فاجابه "لويين" بقوله :

- إن حضورك أوحى إلي ذلك .

ودار "زيد فرسبي" بعينه القلقتين في أرجاء البهو الذي كانت تعلوه

سحب كثيفة من الدخان وقال :

- فور أن تسلمت البرقية من وكيلي وأنت تعرف ما أقصده بذلك انطلقت على الفور إلى المحطة ولحقت بالقطار المسافر إلى نيوماركت وهو يوشك أن يسير .

وكان "فرسبي" يتكلم بلهجة عامية عميقة تعذر على "روجر" أن يفهم بعض ما تتضمنه . على عكس "لويين" الذي كان يحفي رأسه من وقت لآخر دلالة على الفهم .

واسترسل "زيد فرسبي" قائلا :

- الواقع اني حين رأيت السحب تتكاثف في هذه المنطقة رأيت أن من الحكمة أن أخف إليك مسرعا والضي إليك بما أعلم بدلا من إرسال هذه البرقيات الطويلة التي تقتضي اجرا كبيرا فضلا عن أن وجودي في خط النار أفيد بلا نزاع من وجودي في المؤخر ومال قليلا إلى "لويين" وخفض صوته إلى درجة الهمس وقال :

- لقد دسست أنفي بيتهم ورأيت كل حركاتهم وسكناتهم .. إنهم خمسة . نعم .. إن الذين غادروا لندن خمسة فقط . وقد عددتهم بنفسي ركبت معهم نفس القطار وتعقبت خطواتهم . وفي نيتي أن أتسلل الليلة إلى مقرهم ورجائي إليك يا زعمي أن تذكر "زيد فرسبي" عندما تحين ساعة المعركة . وأفرغ في جوفه البقية الباقية في كاسه ثم نهض وقال :

- الآن يجب أن انصرف .

صافح الرجلين ومشى وهو يحك أنفه الطويل باصبعه

وتنفس "روجر" الصعداء ونظر إلى "لويين" وهم بان يتكلم . ولكن قبل أن ينطق بكلمة واحدة ارتد إليهما "زيد فرسبي" ثانية وهو يقول :

- معذرة .. تلك إحدى عاداتي السيئة التي لا أستطيع أن أقلع

عنها . !



ووضع شيئاً على المنضدة ثم انصرف بنفس السرعة التي جاء بها .  
ونظر روجر إلى الشيء الموضوع على المنضدة فإذا هو محفظته ... !  
وضحك لوبين وقال :

- إنه من أبرع التشالين . ومن حسن الحظ أنه انحاز إلينا وإلا ما  
وقعت عينك على محفظتك مرة أخرى ... !  
ورد روجر المحفظة إلى جيبه وقال في غيظ مكتوم :

- يا للسماء ! من هذا الشاب يا لوبين ؟ ..

- زيد فرسبي عين من عيوني السرية ... ! أما مهنته الحقيقية فهي  
النشل . وأظنك تستطيع أن تشهد له بالمقدرة عن خبرة وتجربة . وقد  
عهدت إليه منذ شهرين بالقيام ببعض التحريات السرية فادامها على  
ما يرام .

وأظنك لم تنس بعد يا عزيزي أننا في زيارتنا لإنجلترا التحمنا  
مرتين مع إحدى العصابات الدموية . وقد كانت المرة الأولى في قصر  
بيريور أكرز والمرة الثانية في قصر رومانزفورت حيث التقينا  
بمضيفنا جيري فارغ . وقد استطعنا أن نتصر على أعدائنا في  
المركبتين .  
والنتيجة ...

فقال روجر متسائلاً :

- والنتيجة ..

- أننا اهجننا ضدنا غضب العصابة .. ولكن هذا الانتصار أدى إلى  
تهدم أركان العصابة وانفصاض أعضائها . فمرت أشهر وهي مختفية  
منكمشة . ولكني كنت أتوقع ألا يطول أمر هذا الانكماش وأنها لن تلبث  
أن تجتمع مرة أخرى حتى لتبدأ حرباً جديدة فور أن يخف اهتمام  
البوليس بمطاردتها . فدعوت إليّ زيد فرسبي وهو الخبير بخفايا  
لندن وخباياها وأمرته بالمراقبة والتحري وتزويدي بكل ما يقع عليه

من الأنباء . وقد سمعت الآن بلا ريب ما أسفرت عنه تحرياته . ورطب  
زوجر بلسانه شفتيه الجافتين واشتد خفقان قلبه وقال :

- أتريد أن تقول إن .. فقاطعه لوبين في صوت هادئ قائلاً :

- أريد أن أقول إن الوطاويط السوداء عادت إلى الظهور مرة أخرى  
بعد أن نبت لها ريش جديد . ومن المؤكد أنها الآن تحت إمرة زعيم  
جديد . وسيكون أول عمل للوطاويط السوداء القضاء على العدوين  
اللذين اللذين تحديا العصابة مرتين وتغلبا عليها .

- أي أنا وأنت .

- نعم أنا وأنت .. إن الوطاويط السوداء في اثرتنا يا روجر . وما  
اجتمعت . وما نما ريشها المقصوص إلا لتطير وراءنا . وفي هذه المرة  
لن نأخذهم بنا رحمة أو هوادة . ولن يعرف التردد سبباً إلى نفوسهم  
في هذه المرة لا مفر من أحد أمرين : إما نحن وإما الوطاويط السوداء  
إن هذه الدنيا لا يمكن أن تتسع لنا ولهم !

وفجأة قطع لوبين حديثه واستطرد بصوت خافت !

- لا تنظر خلفك . ولكن اعلم أن عند المشرب رجلاً يراقبنا منذ خمس  
دقائق . طويل القامة وعلى رأسه قبعة رمادية من الفلين ! فعلياً الآن  
أن نغادر الفندق فوراً لنستوثق من الأمر . فإذا خرج في اثرتنا لم يكن  
هناك شك في أننا موضوعان تحت المراقبة !

واحتسى لوبين ما في كأسه ودعا الجرسون فنقده الثمن ثم نهض  
واقفا ومشى وصاحبه إلى جانبه متجهين إلى الباب دون أن يلقي  
نظرة واحدة إلى الجاسوس الذي يترصد حركاتهما .  
ولما ابتعدا عن باب الفندق نحو عشرين ياردة وقف لوبين ليشعل  
سيجارة وأدار رأسه قليلاً متظاهراً بوقاية اللهب من هبات الهواء  
وأرسل بصره خلفه إلى باب الفندق ثم قال :

- إنه يراقبنا يا روجر ، فاشعل سيجارتك بدورك وانظر إليه . وكان



الرجل ذو القبعة الرمادية واقفا عند الباب يتابعهما بنظراته وتحولاً  
ليتابع سيرهما وأخذاً يعبران الساحة المظلمة المخصصة لوقوف  
سيارات الفندق

برز إليهما شبح من الظلام واقترب منهما قائلاً :

- اسمح لي يا صديقي بعود من الكبريت أشعل به سيجارتي .

فأجابهُ 'لوبيين' في صوت مرح جدل :

- بكل ارتياح .. فإن شعارنا هو عمل الخير كالكتابة .

ورفع يده بمشعل السجائر . وانحنى الغريب ليذني سيجارته من  
الذهب ولكن قبضة لوبيين اليمنى تحركت بسرعة البرق واستقرت على  
فك الرجل في لكمة عتيقة هائلة .

وترنح الرجل وسقط على الأرض بلا حراك ! وفي نفس اللحظة  
انبعثت من الظلمات أشباح هرعت إليهما بسرعة وهمس 'لوبيين' في  
أذن 'روجر' يقول :

- اهرب .. !

وهرب 'روجر' .. أخذ يجري بكل سرعته حتى إذا قطع نحو خمسة  
وأربعين متراً ألغى نفسه قد تجاوز ساحة السيارات المظلمة وصار  
وسط الأضواء والمارة فتباطأ في سيره وقلبه يخفق وينبض . وكان  
'لوبيين' قد حذا حذوه فجرى هارباً من الظلام وبلغ مثله الضوء  
والجماهير .

والتفت إليه 'لوبيين' وقال وهو يبتسم :

- إن الفرار يا 'روجر' عمل لا يتطوي على شيء من الشجاعة . ولكنه  
في بعض الأحيان يدل على منتهى الحكمة .. ! كان أعداؤنا كثرة وقد  
هموا بالإحاطة بنا . !

والآن هيا بنا إلى هذا الجراج .

وكان الجراج لا يزال مفتوح الباب على الرغم من أن الساعة تجاوزت

العاشرة . وقال 'لوبيين' يسأل العامل :

- إنني أريد أن استأجر سيارة على أن تكون من طراز سريع وأريد أن  
أركبها حالاً .

ففكر العامل برهة ثم قال :

- لدينا سيارة معروضة للبيع من طراز 'السهم الأحمر' فهي لك إذا  
شئت وهي تمتاز بسرعتها الخارقة، وعرفنا أن العامل أصدقهما القول  
حين انطلقت بهما السيارة إلى قصر (سلون مايل) تطوي الأرض كان  
عجلاتها لا تكاد تمسها وكان هناك من يطاردهما .. !!

كان رب القصر 'جيري فارغ' يتسلى بلعب الورق مع 'نون مارلو'  
و'الكابتن كامب' وثالث يدعى 'ويل لوندون' في قاعة المكتبة أما  
السيدات فكان في غرفة أخرى .

وعندما دخل 'لوبيين' وصاحبه على هذه الجماعة نظر إليهما الكابتن  
'كامب' وعلى شفقيه ابتسامة غريبة، وقد تالق زجاج نظارته وهو  
يحرك رأسه تحت أضواء المصابيح .

رمى 'جيري فارغ' بأوراق اللعب على المائدة الخضراء وهو يقول :

- اسمحوا لي بالانسحاب أيها الرفاق ! فإنكم تلعبون لعباً حماسياً  
جنونياً وأنا رجل لا أؤثر إلا اللعب الهادئ . ! إن أواني الشراب على  
مقربة منك يا مستر 'ليتك' .

فوقف 'لوبيين' إلى جانب المائدة وهو يحرك ما في جيبه من قطع  
النقود الفضية ويقول :

- إنني على استعداد لأن أراهن من شاء على أنني سأكون في أسبوع

السباق حياً أرزق . !

وكان صوته عادياً خالياً من نبرات الانفعال :

ولكن ما سكنت كلماته الأسماع حتى ساد الحاضرين وجوم غريب  
وتطلعت إليه ابصار الرجال الخمسة .



وتكلم 'ويل لوندون' قائلا :

- وهل لديك سبب يحملك على الظن بانك ستكون جثة هامدة في نهاية هذا الأسبوع ؟

فابتسم 'لوبيين' وقال مجيبا :

- بل لدي أسباب كثيرة . ! ولكنني موقن بانني لن أموت وإن كنت لا أستطيع أن ادلي بسبب معقول أبرر به هذا اليقين . !  
وكان الجو متوترا مشحونا بالكهرباء . وحاول 'جيري قارج' أن يضحك غير أن ضحكته بدت مغتصبة مجردة من نبرة الصدق وقال :  
- دعوا ايها الرفاق رهان الموت . هذا الرهان الجنوني الاحمق ، وتعالوا بنا نشرب كأسا من الشراب .  
ولكن الكابتين 'مكسيم' قاطعه وهو يبتسم بقوله :

- لحظة واحدة يا 'لينك' ، يلوح لي أنني على استعداد لقبول هذا التحدي والاشتراك في الرهان ، فانا من ناحيتي موقن على عكسك بانك ستموت في نهاية هذا الأسبوع ، وإن كنت لا أستطيع أن ادلي بسبب أبرر به هذا اليقين .

فقال 'لوبيين' في ابتهاج :

- اتفقنا إذن !

ورد 'دون مارلو' فقعده إلى الخلف ونهض واقفا وسار إلى المشرب فصب لنفسه كأسا ثم تحول إلى 'لوبيين' والكأس في يده وعلى شفثيه ابتسامة غريبة وإن كانت لا تخلو من اللطف والدعة وقال :

- وهل في وسعي أن اشترك في رهان الموت . ؟ فإني بذوري أريد أن اعرض رهانا جديدا .

وكان وهو ينطق بجملته الأخيرة يتفرد في 'كامب' وكان نالق نغارة الهدف قد حجب عينيه فاستحال على الحاضرين أن يقرعوا ما هو مائل فيهما . فلم يكن يترأى على وجهه إلا ابتسامته

الهائلة المألوفة وهو يقول :

- تقدم إذن ؟

وتكلم 'دون مارلو' في صوت منخفض وإن كان واضح الثبرات وقال :  
- إني أراهن بعشرين الف جنيهه على أنه لا 'لينك' ولا 'كامب' . ولا أنا .. سنكون احياء في نهاية أسبوع السباق . وسيكون ثلاثتنا جثة هامدة !

سمع الحاضرون حفيف ثوب صادرا من ناحية الباب مصحوبا بشهقة مخيفة محتبسة .  
وعلى عتبة القاعة كانت تقف 'نانس وير' بقامتها الهيفاء وقوامها الرشيق ووجهها الصبوح المشرق .

وتقدمت إلى داخل الغرفة في خطوات بطيئة متمهلة وعيناها مستقرتان على 'دون مارلو' وحده كأنما ليس للآخرين وجود في المكان .  
وقفت إزاء الشاب وتكلمت في صوت منخفض ولكن نبراته لم تكن تقل لبانا عن نظراتها . وقالت :

- إنك لا تنوي بالتأكيد يا 'دون' أن تعقد هذا الرهان الـ .. الغلبيع .

وتلاقت ابصارهما لحظة خاطفة .. وكان وجه الشاب شادنا ساكنا كأنما يكتسي قناعا يخفي وراءه انفعاله المعهود .

ثم تحول إلى الحاضرين ونظر إليهم .. وفجأة أبرقت عيناه ببريق حمى المقامرة وقال :

- هل فيكم من يقبل هذا الرهان ؟

فومضت نظارة 'كامب' وقال :

- إني أقبل !

وهتفت 'نانس' قائلة :

- 'دون' !

وكان في ثبرات صوتها المتهدجة ما جعله ينظر إليها



## الفصل الثالث

وقف 'روجر' في غرفته امام المراة يخلع ثيابه وهو يستعرض في ذهنه حوادث اليوم الاول الذي امضاه في سلون مايل .

تناول مسدسه وحشاه بالرصاص .

لم يكن من عادة 'لوبين' وصاحبه ان يتسلحا بالمسدسات ولكن الملحمة الاخيرة التي جرت بينهما وبين الوطاويط السوداء دعتهما الى اتخاذ هذه الحبيطة فإن من خرق الراي ان يواجهها هذه العصابة الدموية اعزلين من السلاح .

صعد 'روجر' الى فراشه والمسدس في يده ودسه تحت وسادته وقد سرى الاطمئنان الى نفسه .

ثم اشعل سيجارة واخذ يدير عينيه في ارجاء الغرفة دون ان يخالطه ميل الى النوم وفي ذهنه الاف من الخواطر تدور وتدور .  
وكانت هناك ثلاثة اسئلة تشغل ذهنه .

السؤال الاول - ما الذي دعا 'لوبين' الى هذه المراهنة الجتونية على انه سيكون حيا يرزق حتى نهاية اسبوع السباق ؟

السؤال الثاني - لماذا قبل الكابتن 'مكسيم كامب' هذا الرهان العجيب مصرحا بانه موقن من ان كينك (اي ارسين لوبين) سيموت في نهاية الاسبوع ؟

السؤال الثالث - لماذا اقدم المصور 'دون مارلو' على طرح رهانه العجيب على انه لا هو ولا 'لوبين' ولا 'كامب' سيكونون احياء في نهاية الاسبوع ؟

وجعل يقلب الامر على وجوهه وينشد له تعليلا .

وذكر ما احس به حين كان واقفا يلعب 'لوبين' الكريكيت عندما خرج

وبسطت اليه الفتاة يدها ودست في كفه ميدالية صغيرة من الذهب .  
ثم تحولت الى الحاضرين وقالت في صوت هادئ جدا .  
- اسعدتم مساء جميعا .

ودارت على عقبيها ومشت الى الباب في ثبات يثير الإعجاب ولما أوصدت الباب خلفها تكلم 'دون مارلو' قائلا :

- ماذا جرى ؟ وإلام تحمقون ؟ فلنرجع الى ما كنا فيه !

وشرع المتراهنون الثلاثة يحررون الشيكات بقيمة الرهان ويسلمونها الى 'جيري فارغ' ليحتفظ بها وديعة لديه .  
وجعل 'روجر' يرقبهم في حسرة وأسى .

كان يعلم ان هؤلاء الثلاثة لم يكونوا يقامرون بالمال وإنما كانوا يقامرون بهناء امرأة .. وبحياتهم !



عليهما الكاتبان 'كامب' برصاصته التي ثقب بها الكرة وكيف أنه - أي 'روجر' - شعر بأن في نفس 'لوبيين' شيئاً يكتمه دونه . على أن الأمر المؤكد أن 'لوبيين' كان يتوقع عودة الوطاويط السوداء إلى القتال ولهذا أطلق في أثرهم 'زيد فرسبي' ليلترصد حركاتهم ولينبئه بما يكون من أمرهم . ولاح له من إيماءات 'لوبيين' ولهجته أنه يعتقد أن الكاتبان 'كامب' عضو من أعضاء عصاية الوطاويط السوداء .

استرسل 'روجر' في خواطره وكلما تعمق في تفكيره اشتد به الإنفعال .

على حين فجأة تجلت له الحقيقة وتبين السر في رهان الموت الذي طرحه 'أرسين لوبيين' على الحاضرين .

لقد استرأب 'لوبيين' في أمر 'كامب' واشتبه في أن يكون من الوطاويط السوداء فأراد أن يستدرجه فطرح الرهان العجيب . فإن قبل 'كامب' المراهنة دل ذلك في وضوح على أن لديه من الأسباب ما يجعله يعتقد بأن 'لوبيين' سيموت قبل نهاية الأسبوع أو بعبارة أخرى كان في قبوله الرهان ما يدل على أنه من الوطاويط السوداء الذين أخذوا على عاتقهم الفتك بـ'لوبيين' ولهذا قبل المراهنة في اطمئنان وفي غير تردد .

ونظر في ساعته فالتأها قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل وأشعل سيجارة أخرى وارتد إلى خواطره وهو يقول في نفسه :

إذا كنت مصيباً في استنتاجاتي كان معنى ذلك أن 'لوبيين' لم يطرح هذا الرهان الجنوني عبثاً وإنما فعل ذلك منساقاً وراء حكمة يعرفها .

على أنه لم يجد في هذه الاستنتاجات ما يشبع في نفسه شهوة الفضول والرغبة في المعرفة .. فإذا كان في نية 'كامب' أن يفتك بهما فلماذا إذن أثار حذرهما باستعراضه الحربي في إصابة الهدف ؟ ..

فقد كانت الحكمة تقضي عليه بالتستر بدلاً من إطلاق هذا الإنذار الصريح .

تضاف إلى هذا حماقة أخرى ارتكبها 'كامب' وهي أنه مضى يقول للناس في غير حذر أو حيلة بأنه يحمل مجموعة نادرة من الماسات لا تقدر قيمتها بثمن . على عكس ما جرت عليه عادة تجار الماس من تكتم مثل هذه الأثبات خشية تنبيه اللصوص إلى ما يحملون . إلا إذا كان الكاتبان 'كامب' كاذباً فيما يدعي وليس لمجموعة الماسات التي يحملها قيمة تذكر . إذ لا يبعد أنه يزعم ذلك لغرض في نفسه وأن الماسات النادرة المزعومة ليست إلا قطعاً براقاً من الزجاج .

وما طاف هذا الخاطر برأس 'روجر' حتى انبعث واقفاً على قدميه بالتاكيد .. إن هذه الماسات مزيفة وليست إلا طعاماً وما ارتكب حماقة أخرى حين أشاع حكاية الماس .. فالحمقتان المزعومتان ما كانتا إلا طعاماً أراد به أن يقتنص 'لوبيين' ويوقعه في فخ منصوب .

إن الوطاويط السوداء (و'كامب' واحد منهم) يعرفون من التجربة الماضية أن 'لوبيين' لا يتعفف عن أن يمد يده إلى ما في الخزائن . على الرغم من ادعائه بأنه بوليس سري سابق فقد كانوا حتى هذه اللحظة يجهلون أن مستر 'بيتر لينك' ما هو إلا 'أرسين لوبيين' المغامر الشهير .

فإذا ما انساق 'لوبيين' وراء هذا الإغراء وذهب يسعى إلى الماسات لم يكن على الهدف الذي لا يخطئ المرمى من حرج إن هو أفرغ رصاص مسدسه في صدره .. ومن ذا الذي يلومه على ذلك وهو في حالة دفاع عن النفس رأى لصاً يقتحم غرقته من النافذة قاطق عليه النار ؟!

ترى هل فطن 'لوبيين' إلى المكيدة المبيطة .. ! أم تراه غفل عن ذلك كله ولم يلق باله إلا إلى شيء واحد هو الاستيلاء على الماسات التي لا

تقدر بثمن فيساق إلى الشرك معصوب العينين ؟

واستقر عزم 'روجر' على أن يهرج إلى 'لوبيين' فيقضي إليه بما



استنتج وليحذره في الوقت المناسب من الوقوع في الفخ .  
ارتدى ثيابه ثانية على عجل وتناول مسدسه من تحت الوسادة  
وأطلق النور ومشى إلى الباب في خطوات خفيفة لا يسمع لها وقع  
وفتحه على مهل .

كان قصر سلون مايل ساكنا هادئا لا يعكر صفوه إلا دقات الساعة  
المتتابعة . ولم يكن يضيء الممشى الطويل العريض إلا مصباح ضئيل  
النور يرسل أشعته المحجوبة بوقاء برتقالي اللون فلا تكاد تبيد من  
الظلام طبقاته المتكاثفة

أغلق روجر الباب خلفه في حذر ومشى صوب المصباح . وهو لا  
يكاد يسمع وقع خطواته إذ كانت الأرضية مغطاة بالسجاد . ولما بلغ  
غرفة لويين أدار المقبض على مهل فأنفتح الباب

أوصد روجر الباب ووقف إلى جواره منصتا إلى صوت تنفس  
لويين .

وبينما هو في مكانه رأى شيئا يبدو في هيكل النافذة . فوقف شعر  
رأسه وتتابعت ضربات قلبه كأنها طرقات مطرقة على سندان من  
الحديد وحبس أنفاسه وقد بدا جبينه يتصبب عرقا .

ربض الشبح على حافة النافذة من الخارج . ومرت برهة اعقبها  
تكة خفيفة . ثم تكة أخرى . وعلى أثر هذا شعر روجر بتيار بارد من  
الهواء يهب على وجهه .

وامتدت يده في حركة سريعة إلى الجدار تتحسس موضع الزر  
الكهربائي على حين كانت يده اليمنى ممسكة بالمسدس تصويه إلى  
الشبح .

تحرك الشبح .. وسمع له دبيب وهو يتب إلى داخل الغرفة !

وضغط روجر الزر الكهربائي وهو يصيح قائلا :

- ارفع يديك ..

ورفع الرجل يديه في سرعة البرق ..

وكان ضئيل الجسم هزيل الوجه على رأسه قبعة رمادية عريضة  
الحافة وفي رباطه عنقه دبوس على شكل الحدوة .  
وصاح روجر قائلا :

- زيد فرسبي

حملك الرجل إلى وجهه في غمرة الضوء الساطع وقال بلهجة  
العامية غير المفهومة :

- لقد أربعتني يا زعيمى .. نعم أربعتني وكدت تجعلني أقع مغشيا  
علي .. ! اخفض مسدسك .. ! اخفضه بالله عليك .. !

خفض روجر مسدسه وكان ارتياحه لا يقل عن ارتياح النشال  
القديم . وقال له :

- ما الذي جاء بك .. ؟

- لقد تعقبتهم يا زعيمى .. وعرفت مكمنهم .. ! وقد جنث إلى القصر  
مخاطرا بنفسى وتسلفت إلى الغرفة لا خطر زعيمى بما اكتشفت .  
ومنذ عشر دقائق رأيته في النافذة .. فلما تأكدت من أن ليس هناك من  
يراني تسلقت الجدار ورفعت زجاج النافذة في هدوء حتى لا أزعجه .

وتذكر روجر عند هذا الغرض الذي جاء من أجله ..

ذكر لويين وأرسل بصره إلى الفراش .

كان الفراش منسقا غير مشوش . فحقق قلب المسكين .. أتراه حضر  
بعد فوات الوقت .. ؟ أتراه جاء بعد أن غادر لويين الغرفة وسار  
معصوب العينين إلى الفخ الذي نصبه له الكابتن مكسيم كامب .. ؟

وتحول روجر إلى الباب .. وفي نفس اللحظة رأى المقبض يدور في  
حركة خفيفة غير ملحوظة .. ثم فتح الباب دفعة واحدة وأغلق .. ووقف  
أرسين لويين مسندا ظهره إلى الباب وعيناه تلتصمان وهو ينقل  
بصره بين روجر وزيد فرسبي .. وكان مسدسه في يده وأمارات



## الفصل الرابع

سمع 'روجر' صوتا يقول :

- شاي الصباح يا سيدي ..

ففتح عينيه ثم اغمضهما دفعة واحدة وهو يتوجع . وحاول ان ينصب جالسا ثم اخذ يفتحهما تدريجيا في هذه المرة ويحملق إلى ما حوله ..

كانت الغرفة غرقته المعهودة .. وكانت الستائر مرفوعة عن النوافذ واشعة الشمس تغرق المكان . وكان هناك شخص واقف إلى جوار الفراش يحمل أواني الشاي .. وتفرس 'روجر' في هذا الشخص وعرف انه صاحبه 'كوبين' فتوجع للمرة الثانية وقال :

- إني مريض .. إني عليل .. ! إني ميت يتحرك ! اسدل الستائر واحبس عني هذا الضوء الذي يبهر البصر .. !

فابتسم 'كوبين' وقال في عطف ورقة :

- مسكين انت يا 'روجر' .. !

ووضع صحيفة الشاي على المنضدة وحمل إلى صاحبه كأسا فيه قليل من الشراب .. فلما مضت دقائق حتى بدأ 'روجر' يلفظ إلى ما حوله وانجابت السحب التي تبلى بها ذهنه . وبدأ يفهم .. ففهم مثلا أن هذا الشيء الخشن الشائك الموجود في فمه هو لسانه وليس قطعة من الخشب كما توهم في اول الامر . ثم شرع يستعيد في ذهنه ما مر به ونظر إلى 'كوبين' قائلا :

- ما الذي حدث بعد أن اغمي علي .. ؟

- لقد استطاع الرجل الذي اعتدى عليك أن يفر يا 'روجر' وكان فراره عن طريق الباب ..

الانفعال بادية على وجهه .

ولكنه حين تكلم كان صوته هادئا على عادته المألوفة وقال :

- ليت شعري من أين جئتما .. ؟ هل انشقت عنكما الأرض ؟

فهتف به 'روجر' قائلا :

- بل خبرني من أي مكان جئت أنت ؟ ..

وقال 'كوبين' :

- جئت من الفخ المنسوب .. !

ثم القى على الفراش بكيس صغير من الجلد .. فخفق قلب 'روجر' وقال :

- ما هذا ؟ ..

فكان الجواب :

- ماسات الكابتين 'مكسيم كامب' .. !

وود 'روجر' لو استطاع أن يطلق ضحكة عالية .. في الوقت الذي خلف فيه إلى غرفته ليحذره من الطعم المنسوب كان 'كوبين' قد استطاع أن يسرق الطعم نفسه .. !

ودار 'كوبين' إلى الباب والصق به أذنه منصتا ..

وفي نفس اللحظة دوى طلق ناري صادرا من النافذة .. وأصابت الرصاصة المصباح الكهربائي الذي يضيء الغرفة فهشمته .. وفي الظلام المفاجئ سمع صوت زجاج يتشقق وصرخة حادة وديبب شخص في الغرفة .

وشعر 'روجر' بضربة عنيفة تصيبه بين عينيه ثم ترنح وسقط على الأرض غائبا عن الوعي .. !



- وهل تبينته ؟

- لا .. ولكني اعتقد على الرغم من هذا اني اعرفه

- اهو كامب ؟

- لا .. من المستحيل ان يكون كامب

- من اين .. ؟

- دون مارلو بلا نزاع ..

- مارلو .. !

ومرت دقيقة كاملة قبل ان يجد روجر نفسه في مركز يمكنه من

استيعاب الخبر .. ثم قال متسائلا :

- هل ظفر بالماسات .. ؟

فاجابه لوبين بقوله :

- ظفر بالكيس الجلدي الذي اخذته من كامب .. اما ان يكون قد ظفر

ولو بماسة واحدة فهذا شيء آخر

وفهم روجر ما رمى إليه لوبين .. فما دامت الماسات زائفة فإن من

المستحيل ان يظفر مارلو ولو بماسة واحدة ولو استولى على الكيس

ومحتوياته كلها

افضى روجر إلى صاحبه بالشكوك التي خالجه وبانه استنتج ان

الإنذار والماسات ما كانت إلا طعما لإغراء لوبين واجتذابه .. فآمن

لوبين على كلامه وقال :

- لقد اصبت يا روجر في استنتاجك .. ولكن مما يؤسف له أنك

وصلت إليه متأخرا جدا .. إذ الواقع اني بلغت نفس هذه النتيجة

ونحن في طريقنا إلى القصر بعد ان تركنا الكابتن مكسيم كامب .. !

- أمثل هذه السرعة .. ؟

- بالتأكيد وإلا فما الفرق . يا عزيزي . بين روجر وارسين لوبين .. ؟

ثم استرسل قائلا :

- وهذا هو الذي حملني على الذهاب إلى فندق هارب لأعلم نتيجة

تحريات زيد فرسبي عن حركات الوطاويط السوداء . وهو الذي

حملني أيضا على طرح رهان الموت لأختبر حقيقة الكابتن كامب . فلما

قبل التحدي ايقنت على الفور انه واحد منهم .. من الوطاويط

السوداء ..

وفكر لوبين برهة وهو يجذب من سيجارته نفسا عميقا وقال :

- إنني اعتقد انه ليس في الكيس الجلدي إلا قطع من الزجاج او

ماسات مزيفة لا تساوي حفنة من التراب .. وقد جاء بها عمدا ليدعم

ادعائه بان لديه مجموعة نادرة من الماسات . وحين ذهبت إلى غرفته لم

أكن أسعى . بالتأكيد - وراء الماسات المزيفة .. وإنما استوليت على

الكيس عرضا .. كان غرضي الحقيقي تفتيش حقائبه رجاء الوصول

إلى بعض المعلومات ..

- وهل وصلت إلى شيء .. ؟

تغرس لوبين برهة في صاحبه في نظرات غريبة وقال :

- ألم تسمع من قبل باسم سير أوتولاندر .. ؟

- مليونير جنوب إفريقيا الشهير .. ؟ الذي يتحكم في سوق الماس .. ؟

ومن ذا الذي لم يسمع به .. ؟

فأحنى لوبين رأسه قائلا :

- هو بعينه ؟ .. اصغ إلي .. عندما صعدت في الليلة الماضية إلى

غرفة كامب طرقت بابه وناديته مقلداً صوت صديقه دون مارلو ..

وإنني لفخور بأن التقليد جاء على غاية من الإتقان .. ففتح كامب الباب

(وكان موصدا بالقفل) دون أن تداخله ذرة من الشك .. وماكاد الباب

يفتح حتى عاجلته بكلمة في فكه من النوع الذي يصفه اهل الفن

باللكمة القاضية .. !

ثم ضحك لوبين وأردف قائلا :



- ولكنني كنت بارا به عطوفا عليه فلم ادعه يسقط على الارض وإنما تلقينته بين نراعي في عطف وحنان وارقدته وغطيته حتى لا يصاب ببرد . ثم فتشت ثيابه وحقائبه واستوليت على الكيس الجلدي وبضع اوراق موضوعة في وعاء من المطاط . ولم يكن في هذه الاوراق ما يريب . إذ كانت كلها خاصة بالأرقام . ولكنني تبينت بينها بضعة أسماء .. ومن الغريب أنها كانت كلها أسماء شركات يديرها سير 'أوتولاندر' .. !  
- إن الشيء الذي يدعشني ويحيرني ، يا 'روجر' ، هو تلك المصادفة التي جعلت سير 'أوتولاندر' موجودا في نيو ماركت في هذا الوقت .. !  
هذا إذا كان في الأمور شيء من المصادفة !

إن لسير 'أوتولاندر' عدداً من الجياد ستجري في سباق هذا الأسبوع من بينها الجواد 'المستور' الذي سيجري في الشوط الكبير الذي جائزته الفاجنيه .. والشوط الكبير سيجري اليوم .. وقلبي يحدثنني أن حدثا خطيرا سيقع .. وإني واثق باننا لن نعتقد في هذا الحادث الشخصين العجيبين من إفريقيا الجنوبية وأعني بهما 'مكسيم كامب' و'دون مارلو'

فبذت الدهشة على وجه 'روجر' وقال :

- وهل 'مارلو' أيضا من جنوب إفريقيا ؟

- لقد التقيت في هذا الصباح بـ'نانس وير' وهي تتريض في الحديقة فمشينا معا نتحدث وحولت مجرى الحديث إلى الناحية التي أريدها بطريقة غير ملحوظة . وتبينت من أقوالها أنها لا تعرف عن 'مارلو' إلا القليل . ولكنها تعرف على الأقل أنه من جنوب إفريقيا من مستعمرة نانال .. وأنا من ناحيتي أعرف أن سير 'أوتولاندر' من هذه المستعمرة بالذات وله فيها ضيعة كبيرة أراها لي أحد الأصدقاء عندما زرت إفريقيا .. وذكرت لي 'نانس وير' أنها لاتعرف أن 'دون مارلو' أهلا أو اقارب .. ولكنه ذهب إلى نانال في العام الماضي .. وفي طريقه

إلى إنجلترا التقى على ظهر الباخرة بالكابتن 'كامب' كما أنينا 'فارج' بذلك

إن 'نانس' تحب 'دون مارلو' على الطريقة التي يصفها الشعراء في قصائدهم .. تحبه أكثر من حياتها وهشأتها .. تحبه إلى درجة لا تحجم عندها عن أن تضحي بحياتها في سبيل تحقيق سعادته . ومما يؤسف له أن 'مارلو' يحطم قلبها ويسحقه بأعماله الجنونية ! إن في نيتي يا 'روجر' أن أكشف سر هذه المسألة .. وفي نيتي أن أرد الأمور إلى نصابها وأصلح ما يبدو فاسدا .. وأسحق الوظائف السوداء !  
وانقبضت أصابع يده في حركة عنيفة .. ثم انبعث واقفا بقامته الرشيق وقوامه الطويل وابتسم وقال :

- هيا بنا يا 'روجر' فإن أمامنا يوما حافلا عظيما .. ولكنهم في قاعة المائدة لم يكونوا يتحدثون عن الجياد والسباق وإنما كانوا يتكلمون عن تلك الحوادث العجيبة التي وقعت في قصر سلون مايل في الليلة الماضية .. إذ يظهر أن الرصاصة التي هشمت المصباح في غرفة 'لوين' أيقظت نصف أهل القصر .

وضاعف من إثارة الشعور أنهم اكتشفوا الكابتن 'مكسيم كامب' راقداً على فراشه موثق القياد مكمما فلما حلوا قيوده ورفعوا الكمامة عن فمه أنباهم أنه هوجم ولكم لكمة غشيه من أثرها الإغماء .. وأنه لم ير وجه المعتدي .. ولكنه لم يشر بكلمة إلى سرقة 'ماساته' .

وارسل 'روجر' بصره عبر القاعة إلى وجه 'لوين' . وفي هذه اللحظة كان يطالع من ينظر إليه بطهارة الملائكة الأبرار ..

نظر 'جيرري فارج' إلى 'روجر' وساله وهو يضحك عما إذا كان طبق مملوء باللحم كفيلا بأن يرضيه بعدما أصابه في الليلة الماضية . وقال مسترسلاً :

- الحق يا 'شو' اني شديد الأسف لما حدث . ولكن كيف حال الكدم



الذي أصابك .. ؟

ونظر روجر في المرأة وقال :

- يوشك أن يشفى ويرزول ..

- ولكن خبرني .. اتحب أن أبلغ البوليس .. ؟ إن ليئك يعتقد أن المعتدي لص سافل من النوع المسمى بالخطافين أراد أن يستولى على ما تصل إليه يده . ولكن يبدو أنه لم يفلح في اقتناص أي شيء .. فإن كامب لم يفقد شيئا وكذلك ليئك . ولكن إذا أحببت أن تقاطعه روجر بقوله :

- إنني شخصيا لا أرى ما يدعو إلى إبلاغ البوليس فإن حضوره كفيلا بأن يفسد يومنا .

ولما فرغ لوبين وروجر من طعامهما وهما بالخروج إلى الحديقة رأيا الكابتين كامب جالسا تحت الباكية وعلى عينييه منظار مكبر وكانت دلائل الاهتمام متجلية في ثنايا وجهه .. فلمس لوبين ذراع روجر وجمد الاثنان مكانهما في مدخل باب الشرفة وأخذا يرقبان الهدف القدير .

كان هناك ومضات متتالية تتألق في ضوء الشمس صادرة من مسافة بعيدة تقع خلف أشجار الصنوبر . فغرر لوبين أصابعه في ذراع روجر وتمتم يقول في صوت خافت :

- هليو جراف ..

فما كانت هذه الومضات إلا إشارات شفرية ترسل بواسطة مرآة ينعكس عليها ضوء الشمس .

وكانت الومضات تتتابع بسرعة صادرة من البرج .

وكان روجر خبيرا بالإشارات الشفرية . وقد حاول أن يفسر هذه الومضات فاستحال عليه الأمر . وكان واضحا أن التخاطب إنما يجرى بشفرة سرية خاصة .

ولما انتهت الومضات نحى الكابتين كامب منظاره المكبر عن عينييه وتراجع بمقعده قليلا وأخرج عليه سجائره . وفي هذه اللحظة تخلى لوبين عن ذراع روجر وصعد إلى الباكية وهو يقول :

- اسمح لي يا كابتين ..

فالتعمت نظارة الهدف تحت ضوء الشمس وهو يدير رأسه في حركة سريعة إلى لوبين الذي كان ممسكا بمشعله ليشعل للكابتين سيجارته .

مرت لحظة والرجل جالس في مقعده لا يتحرك .. ثم ابتسم في بظه ووضع سيجارته بين شفتيه وأدنى طرفها من مشعل لوبين ثم تراجع إلى الخلف ونفث من فمه حلقة كبيرة من الدخان وقال :

- إنك لطيف جدا يا ليئك ! ..

ثم أردف قائلا :

- إن اليوم ملائم جدا للسياق ..

فابتسم لوبين وقال :

- لا سيما بعد تلك الليلة الحافلة بالمخاطر والزيارات البيغضة ! .. ولكن ما هذا الذي بذقنك يا كابتين .. ؟ أثر كدم .. ؟ هذا شيء يؤسف له .. !

وكان كامب لا يزال يبتسم . ورفع أصبعه يتحسس في رفق أثر اللكمة التي سددها إلى فكه في الليلة الماضية وقال :

- تذكر تركه لي اللص السافل يا ليئك ! إنك أنت الذي وصفته بالسفالة فيما أذكر .. ؟

وكان صوته لا يزال محتفظا بدمائته ورقته .. ولكن التلميح كان واضحا جليا . فقد كان كامب موقنا من أن أرسين لوبين (أي ليئك) هو الذي لكمه وقيدته وكمه استطرده ليغير مجرى الحديث :

- ولكن خبرني .. ما الجواد الذي تعتقد أنه سيفوز في السباق .. ؟



## الفصل الخامس

أما أن الكابتن 'مكسيم كامب' كان موقنا من أن 'كوبين' هو الذي اقتحم غرفته ليلا فأمر لا يعتوره الشك . كما لم يكن هناك أي شك في أنه وإن أخفى شعوره تحت ستار من الإبتسام الرقيق لا يزال ذلك العدو الرهيب الذي يجب أن يحسب له حساب . وما إخفاقه في إيقاع 'كوبين' في الفخ المنصوب إلا ليزيد حقه شدة وعداوته ضراما ..

وكان 'كامب' بارعا أيضا في كتم اهتمامه بسرقة الأوراق المتعلقة بشركات سير 'أوتولاندر' .. وكذلك لم يتم وجهه عن شيء فيما يتعلق بالجواد 'ادمستور' على الرغم من إشارة 'كوبين' التي كانت خليقة بان تفصح ما يبطن ولكن كان واضحا على أية حال أن المكيدة التي يديرها ذهنه الخصب ليس لها شأن بالجواد ..

على أن الشيء الجدير بالتهنئة والذي وفق إليه 'كوبين' إنما هو اهتداء 'زيد فرسبي' إلى مقر العصابة التي حاولت اختطاف 'كوبين' و 'روجر' وهما يعبران ساحة السيارات المظلمة عند مغادرتهم فندق 'هارب' .. فقد تمكن 'فرسبي' من تعقب خطوات المعتدين واكتشاف مكمنهم . وقبل أن يغادر مخدع 'كوبين' عن طريق النافذة (كما دخله) أفضى إليه بمعلومات فأمره 'كوبين' بمراقبة مقر العصابة مراقبة دقيقة .

وكان معقولا أن العصابة القائمة في القرية تتلقى أوامرها من 'كامب' المقيم في قصر 'سلون مايل' .  
وقصد 'كوبين' و 'روجر' إلى حلبة السباق ..  
وكان الجو بديعا والشمس مشرقة والنساء يرقطن في أثواب تكشف منهن الصدور الناهدة والأترع البضة .

- اعتقد أن الفوز سيكون من نصيب جواد سير 'أوتولاندر' المسمى 'ادمستور' ..

ولاح لـ 'روجر' أن سحابة من التردد غشيت وجه 'كامب' .. ولكنه ما لبث أن قال :

- وما رأيك في 'ادمستور' .. !

- جواد لا يشق له غبار .. !

- أهذا رأيك .. ؟

ثم نهض واقفا فجأة وهو يقول :

- اسمحوا لي بالانصراف ..

ودخل البيت مسرعا .. فنظر 'كوبين' إلى 'روجر' وقال

- هل استطعت أن تفسر الإشارات الضوئية ؟

- لا .. فهي ترسل تبعا لشفرة سرية خاصة .

- هذا شيء يؤسف له ..

وبعد بضع خطوات تحول 'كوبين' فجأة إلى 'روجر' وقال

- من المؤكد أن 'كامب' كان ينتظر هذه الإشارات .. ومهما يكن من

فحواها فإن من المؤكد أنها إيدان بان كل شيء أعد للقيام بالهجوم وأن

المدافع لا تلبث أن تدوي . فليت شعري ما الذي سيقع بعد ظهر اليوم

في ميدان السباق .. !



وكان المكان صاحبا اشتد به اللغظ ، وكل شخص من الخاسرين يتكلم وليس فيهم من يصغي ، والجميع يروحون ويجيئون في خطوات عصبية وعيونهم تلتمع وتتالق انفعالا ..

وكان 'لويين' مرتديا ثوبا أنيقا وقد أسبغ عليه الجو النائر جاذبية اخاذة فيها التفسير الصحيح لحسن خطه مع النساء .. وقد اثر من دون النساء المحيطات به مس نانس وير التي بدت حلوة لطيفة في ثوبها الأزرق الأنيق ..

وكان بين جياذ سلون مايل جواد يحمل اسم الخائب .. فراهن عليه المدعوون مجاملة لمضيفهم صاحب الجواد .. ولكن يظهر أنه كان للجواد نصيب كبير من اسمه .. فقد خاب فعلا وخسر المدعوون أموالهم ..

وقالت السيدة التي كانت تصاحب 'زوجر' :  
- ما نحن أولاء قد خسرنا .. ! بودي لو أنك اتبعت نصحي وراهننت على ستروبري

ولم يكن 'زوجر' في هذه اللحظة مهتما بنصحها او براهاها في الجياذ .. فقد تناهى إلى سمعه صوت يقول :

- 'سير اوتولاندر' فادار رأسه ليتمكن من رؤية المليونير العظيم ..  
ورأى 'لويين' ينظر إلى 'جيري فارغ' قائلا :

- 'سير اوتولاندر' ؟  
فأحتى رب القصر رأسه وقال :

- المليونير الشهير .. إنه هو هذا الواقف هناك .  
فقال 'لويين' :

- الك به معرفة شخصية ..  
- بالتاكيد .. !

- بودي ان اتعرف ليلي

فتقدم 'جيري فارغ' إلى المليونير ورجع به بعد دقائق قليلة وقدمه إلى الحاضرين صافحهم جميعا ودعاهم إلى اصطبلاته في الملعب ليروا الجواد 'ادمستور' عند إسراجه .. وتخلف 'لويين' عن السائرين وهمس في اذن 'زوجر' يقول :

- أين 'مارلو' ؟  
فادار 'زوجر' بصره فيما حوله فلم تقع عينه على المغامر الغامض دون 'مارلو' فقال :

- عجبا .. ! لقد كان موجودا منذ دقيقة واحدة !  
فقال 'لويين' في صوته المنخفض :

- لقد انسحب عندما أقبل علينا سير 'اوتولاندر' .. فما السبب ؟  
- الحق اني لست ادري

فقطب 'لويين' جبينه وقال في لهجة تدل على التفكير :

- يحتمل ان تكون له معرفة بسير 'اوتو' ولا يحب ان يلقاه ..  
وساحاول ان اجس النبض الآن وتقدم 'لويين' إلى حيث كان سير

'اوتو' يسير في رفقة 'جيري فارغ' وقال :

- ليت شعري ماذا اصاب 'دون مارلو' يا 'جيري' ؟  
فادار المالي الكبير رأسه في حركة حادة ونظر إلى 'لويين' على حين

هز 'جيري فارغ' كتفيه في غير اكتراث قائلا :

- أغلب ظني انه منهمك في المراهنة .. كالعادة !  
وتنظر 'لويين' إلى سير 'اوتو' قائلا :

- أظنك تعرف 'دون مارلو' المصور يا سيدي ؟  
فقال المليونير في غير تردد :

- لم أقابله قط في حياتي ..  
واسترسل يتحدث إلى 'جيري فارغ' . وتراجع 'لويين' إلى الخلف وهمس مخاطبا 'زوجر' بقوله :



- إنه يكذب !.. افتح عينيك يا "روجر" وراقب ما يجري حولك فإنني  
اعتقد أن النكبة وشيكة الوقوع ..

وكان عمال الإصطبل منهمكين في شد السرج إلى ظهر الجواد  
"ادمستور" . وقال الكابتن "مكسيم كامب" وهو يدير عينيه في الجواد  
الجميل :

- ساراهن على هذا الجواد بكل ما لدي

ونظر الهدف إلى "لويين" من خلال نظارته المتألقة الزجاج ثم  
انسحب قاصدا شباك المراهات ..

وفي طريق العودة إلى المقصورة بدا "أرسين لويين" متجهم الوجه  
غارقا في التفكير . ولما خلا إلى صاحبه "روجر" قال متسائلا :

- ترى أهنك معرفة أيضا بين "كامب" و"سير" "أوتولاندر" ؟ ..

فاجابه "روجر" قائلا :

- لا أظن ذلك ..

- وهذا هو رأيي ..

وفي المقصورة لبث "لويين" متجهما ولم تنفرج أساريره إلا حين رأى  
الكابتن "كامب" راجعا وعلى شفتيه ابتسامته الودية المعهودة ..

ارتفعت الصيحات من جوانب الملعب حين ظهرت الجياد وانتظمت  
عند خط البدء . وعندما انطلقت تجري تضاعفت الصيحات واشتدت

الجلبة ..

وكان الجواد "ادمستور" في المقدمة والعيون تتابعه خطوة بعد  
خطوة . ففي السبق جائزة قدرها ألفا جنيه .. وأرباح طائلة

للمتراهين ..

وظهر في المقصورة سائق سيارة واقرب من سير "أوتو" وناوله  
ورقة مطوية وهمس في أذنه بضع كلمات .. وفي حركة سريعة عصبية  
فض المليونير الورقة وقراها ..

ثم طواها وشد عليها وتكلم مع السائق ثم تحول إلى "جيري فارغ"  
الواقف إلى جانبه فالتقى إليه كلمة أو كلمتين فاحنى "جيري" رأسه . ثم  
دار المالي الكبير على عقبه وغادر المقصورة بينما بقي السائق يراقب  
السباق ..

ونظر "روجر" إلى "كامب" فالفاه مستندا إلى سياج المقصورة يراقب  
الجياد وهي تجري ومنظاره المكبر فوق عينيه لا يلقي بالا إلى ما جرى  
أو يجري داخل المقصورة ..

وتلاقت عينا "روجر" بعيني "لويين" الذي أوما إليه برأسه يدعوهُ إلى  
مغادرة المقصورة .. ثم ما لبث أن لحق به في الخارج وهمس يقول :

- فلنسرع خلف سير "أوتو" ..

قصد المليونير على الفور إلى موقف السيارات .. وشق طريقه إلى  
سيارته الفخمة الكبيرة فجلس إلى عجلة القيادة وأدار المحرك وشرع  
يدور بها يمينا وشمالا وأماما وخلفا ليخرجها من صفوف السيارات  
المتراصة ..

وقال "لويين" :

- عجل بالسهم الأحمر يا "روجر" !.. إننا يا عزيزي نلعب سباقا وسبقا  
وأسرع "روجر" إلى المكان الذي تقف فيه سيارة "لويين" ..

وكانت الساحة خالية ليس فيها أحد من الناس .. وحتى رجل  
البوليس كان قد ترك مكانه واقرب من سياج الملعب ليراقب السباق ..



وحين بلغت بهما السيارة حدود اللعب تعالت صيحات الهتاف من

الداخل صاخبة :

- 'ادمستور' ... ! 'ادمستور' ! ...

فقد فاز جواد سير 'أوتولاندر' ... !

نعم ... فاز الجواد ... ولكن أين صاحبه ؟ ! ...

صعد روجر إلى السيارة وسار بها واتجه إلى المكان الذي ترك فيه

كوبين واقفا ... وعندما هم بان يوقف السيارة خرج 'كوبين' بغتة من

وراء إحدى السيارات ووثب إلى الرفرف وهو يصيح :

- اسرع يا روجر ... !

وفي نفس اللحظة برز رجل آخر من وراء السيارات وأخذ بتلابيب

'أرسين كوبين' وجذبه في عنف فزلقت قدمه وسقط من فوق الرفرف ...

واشتبك الرجلان في صراع عنيف وما لبث أن انضم إلى المعتدي ثلاثة

رجال آخرون ...

أوقف روجر السيارة ووثب منها وقد أخرج مسدسه وضرب

بقيضته أقرب رأس إليه ... وكان رأسا تملوه قبعة رمادية ...

واختفت القبعة الرمادية ... !

وفي نفس اللحظة شعر روجر بشخص يثب عليه من الخلف

ويطره أرضا ... ورأى قبضة يد ترتفع إلى أعلى ثم تهوي في اتجاه

فكه ... فبذل جهدا خارقا حتى استطاع أن يميل برأسه قليلا ...

وانطبقت يداه على عنق خصمه وأخذ يضغط بكل ما في عضلاته من

قوة وصلابة ...

فقد الرجل قوته تدريجيا ... وبعد لحظات كان هو الطريح على

الأرض و'روجر' هو الجاثم على صدره ... وسد 'روجر' إلى فك الرجل

بضع لكحات سريعة عنيفة ثم انتصب واقفا وترك الرجل مغمى عليه ...

لمست ذراعه يد وسمع صوت 'كوبين' وهو يقول :

- هيا بنا !

وأسرع الاثنان إلى السهم الأحمر ...



## الفصل السادس

ارسل روجر بصره إلى الخلف وقال :

- أرجو الا يكون قد غاب عنك أن هناك من يتعقبنا .

وكانت السيارة المنطلقة على اثرهما كبيرة الحجم من طراز امريكي

مقفل .. وأحنى لوبين رأسه قائلاً :

-إني أراقبها في المرآة العاكسة . سأعرف كيف أتخلص منها في

الوقت المناسب فكن مطمئناً ..

وأخذ لوبين يهدئ من سرعة السيارة ونظر روجر إلى الخلف فرأى

السيارة الأمريكية لا تزال محتفظة بسرعتها وهي تقترب منهما

تدريجياً .. وأخذت المسافة بين السيارتين تضيق رويداً رويداً ..

وحاول المطاردون أن يتجاوزوا سيارة لوبين ليقسنى لهم أن

يعترضوا طريقها . فالتفت روجر إلى لوبين وهم بتحذيره من هذا

الخطر المفاجئ ..

وفي هذه اللحظة انعطف لوبين إلى اليسار في حركة حادة .. وكان

انعطافه عند إحدى محطات البنزين ، فسار في ساحتها ودار حولها

وخرج ثانية إلى الطريق من المخلل الآخر . وحاول المطاردون أن

يسلكوا نفس السبيل فانعطفوا بدورهم إلى اليسار.. ولكن الحركة

بالنسبة إليهم كانت فجائية فاستحال عليهم أن يضبطوا القياس

واصطدمت سيارتهم بإحدى مضخات البنزين.

وتمتم لوبين قائلاً :

- بودي لو أسمع المحاضرة القيمة التي سيلقيها عليهم أصحاب



ثم أطلق السيارة بأقصى سرعتها وهو يقهقه ضاحكا :

واجتازت السيارة قرية نيو ماركت واتجهت إلى الشمال وروجر لا يدري وجهة كويين ولا المكان الذي يقصد إليه فالتفت إلى صاحبه يسأله فقال هذا مجيبا :

- قبل أن يهاجمنا خصومنا استقل أوتولاندر سيارة وانطلق بها .. وكان في نيّتي أن أتعبه .. ولكن الاعتداء الذي وقع علينا عاقنا عن اقتفاء أثره . فالحل الوحيد إذن هو أن نبحث عن سير أوتو في المكان الذي يحتمل أن يكون فيه أكثر من أي مكان آخر .

- وابن هذا المكان ؟ ..  
- مقر عصاية الوطاويط السوداء .. المقر الذي اكتشفه زيد فرسي في الليلة الماضية

فقال روجر متسائلا :  
- اعتقد إذن أن الرسالة التي حملها السائق إلى سير أوتو طعم

أريد به اجتذابه إلى الفخ .. ؟  
- هذا هو رأيي .. وإني لعلّي استعداد لأن أنزل عن بضعة أعوام من حياتي لأقف على ما في هذه الرسالة .. ولا ريب عندي أنها تتضمن شيئا له من الخطورة ما يجعل رجلا له جواد يجري في السياق يقادر

مكانه غير مبال بمصير الجواد .. !  
- لقد كنت أراقب كامب عند حضور السائق بالرسالة فلاح لي أنه

لم يلفظ إلى ما حدث ..  
فضحك كويين وقال :

- إنني أراهنك على أن كامب على علم حتى بمحتويات الرسالة .. !  
ولكن مارلو هو اللغز الذي يحيرني يا روجر .. عندما ظهر أوتو انسحب مارلو وتوارى عن الأنظار . فالسؤال هو : هل انسحب ليكتب هذه الرسالة ويسلمها إلى السائق ليسلمها بدوره إلى سير أوتو .. ؟

وقطب كويين جبينه ولزم الصمت مفكرا .. وكان المساء قد بدأ يلقي ظلاله على الأرض وأخيرا قال كويين :

- إننا لا نجهل أن مارلو من نفس المنطقة التي نشأ فيها سير أوتو ، ومن المحتمل جدا أن يكون مارلو على بيعة من أمر خطر يمت إلى سير أوتو بسبب قوي .. فليس بعيدا أن يكون قد أشار في رسالته إلى هذا الأمر فحمل سير أوتو على الإسراع إليه فوراً .

- أتريد أن تقول إنه هدده بإفشاء سر معين ابتزازا للمال .. !  
- يجوز .. من المحتمل أن يكون كامب و مارلو على اتفاق للقيام بخطة مشتركة لابتزاز المال من سير أوتولاندر .

وتابعت السيارة سيرها ثم انعطفت إلى طريق جانبي ، ومرت بإحدى القرى وأخذت تهدئ من سيرها .  
وقال كويين :

- افتح عينيك جيدا يا روجر . إذ لا شك أننا على مقربة من برج فايكنج الذي وصفه لي زيد فرسي . وكان المكان الذي بلغته السيارة ذا طابع ريغي .. قامت على جانبيه الحقول .. وكان الضباب قد بدأ يشتد ويتكاثف فضاغف من عتمة المساء ..

وعلى حين فجأة تراءى لهما المكان المنيشود .. مقر الوطاويط



السوداء ..  
 كان البناء بعيدا عن الطريق قائما في وسط الحقول ببرجه المرتفع  
 الذي يبدو للابصار من مسافة بعيدة .  
 وقال 'لويين' :  
 - إن المنزل ريفي جذاب ولا يطالعا بما يدعو إلى الريبة فهل خطر  
 ببال مخلوق أن هذا البناء إنما هو مقر عصابة من أخطر العصابات  
 التي رأتها إنجلترا .. ؟  
 وكانت بوابة الحديدية مفتوحة على مصراعيها .. ولكن 'لويين'  
 تجاوزها وتابع طريقه . ولم يكن بالبيت بصيص ضوء يدل على أن  
 فيه أحدا من الناس وعلى مسافة ٩٠ مترا منه أوقف 'لويين' السيارة ..  
 وأخفاها خلف مجموعة من الأشجار المتقاربة . ثم أخرج مسدسه من  
 جيبه وفحصه ثم رده إلى جيبه وهو يقول :  
 - كيف حال مسدسك يا 'روجر' .. ؟  
 - على ما يرام .. !  
 ونزل 'لويين' من السيارة وتناول منظار السباق المكبر فوضعه على  
 عينيه وأخذ يراقب برج فايكنج دقيقة كاملة .. ثم رد المنظار إلى عليته  
 وهو يقول :  
 - ليس في البيت أثر للحياة .. !  
 تقدم الاثنان صوب البناء وسارا بين الشجيرات النامية .. وكان كل  
 شيء حولهما ساكنا ..  
 قال 'روجر' في صوت خافت :  
 - الديك حطة معينة .. ؟

- لا .. فيما عدا العثور على سير 'أوتولاندر' ..  
 - إن النواذ مظلمة .. فهل أنت على يقين من أن هذا هو البيت  
 المنشود .. ؟  
 - إنني على تمام اليقين .. فالأوصاف التي ذكرها 'زيد فرسيبي' تنطبق  
 عليه .. انتظر لحظة يا 'روجر' ..  
 وابتلعته الظلمة على حين جمد 'روجر' في مكانه ينتظر وبدأت  
 أعصابه تثور ودخله القلق .. فاشعل سيجارة عله يجد من التدخين ما  
 يسري عنه بعض ما يحس .. وأخفى السيجارة في قبعته حتى لا يتم  
 طرفها المتوهج على وجوده ..  
 وما فرغ 'روجر' من تدخين سيجارته حتى شعر بـ 'لويين' واقفا إلى  
 جواره كأنما هو شبح انشقت عنه الأرض فجأة ..  
 وتكلم 'لويين' همسا قائلا :  
 - الأمر غريب جدا يا 'روجر' .. لقد عثرت على الجراج ولكنه كان  
 خاليا ..  
 - إذن فقد هربوا .. !  
 وشعر على الرغم منه بشيء من الارتياح .. فإن الفرار معناه عدم  
 نشوب المعركة الرهيبة المنتظرة .. !  
 قال 'لويين' :  
 - سنتأكد من الأمر على أية حال ..  
 وكان الباب مفتوحا على مصراعيه كما كان البهو مظلما لا تبتين فيه  
 العين جداراً أو مقعداً .. وأحس 'روجر' بجيبينه يتصعب عرقا واشتد  
 خفقان قلبه حتى خيل إليه أنه يسمعه ..



وفي ركن من البهو بدت المدفأة وفيها بصيص يكاد ينطفى .. فكان هذا البصيص هو الأثر الوحيد للحياة في البهو المظلم الموحش . وقال لوبين في صوت هامس :

- كان هنا شخص منذ وقت قصير ..!

جمد الاثنان في مكانهما ينصتان ويرهقان السمع .. وارتفع من القبو صوت فار يجري .. وأخرج لوبين مشعل سجائره وأشعله فومض لهيبه ويدد بعض هذه الظلمة الحالكة ..

وشهق لوبين دهشة واستغرابا .. ورأى روجر من فوق كتفه شبح رجل واقف إلى جوار سياج السلم وهو يكاد يسقط إلى الأرض ورأى الرجل يرفع رأسه في جهد ظاهر ويرسل بصره إلى ناحيتهما وكانما اعياه هذا الجهد فسعل بشدة وتدلّى رأسه فوق صدره .. وتخلت يده عن السياج الذي كان متعلقا به .. ثم ترخّ وسقط على الأرض ..!

وثب إليه لوبين وركع إلى جانبه وسدد ضوء مشعله إلى وجه الرجل وكان الرجل شاحبا .. هزيلا ذا أنف طويل .. وعيناه مغمضتان ..

لم يكن هذا الرجل إلا زيد فرسبي الجاسوس الذي اقامه لوبين لتعقب الوطاويط السوداء ..!

وكانت الدماء تبتثق من فمه ..

وتكلم روجر في صوت متهدج قائلا :

- هل مات ..؟

كان هناك خنجر مغيب النصل في ظهر زيد فرسبي !  
وامسك لوبين بمقبض الخنجر وهم بان يتزعه .. ولكنه عدل عن

ذلك فجأة . وقال :

- يحسن بي أن ادع الخنجر مكانه إذ يحتمل الا يكون قد نفذ إلى القلب .. فبقاؤه في مكانه قد يحول دون انبثاق الدم من الجرح ثم أرسل بصره إلى صاحبه روجر وكانت عيناه تتقدان وعضلات وجهه متصلبة .. وعلى الضوء المنبعث من المشعل بدت ملامح قاسية رهيبة ..

وتكلم لوبين في صوت هادئ قائلا :

- لقد استأجرنا هذا الرجل يا روجر لخدمنا فعلينا ان ننقذ حياته! فهيا اخرج وانظر ما إذا كان المكان آمنا ..

ومشى روجر إلى الباب ومسده في يده فالفاه مغلقا ! وامسك روجر بالمقبض واداره .. وانكر ما انبأته به اصابعه .. فحاول ان يدفعه بكتفه فاستعصى عليه .. أخذ روجر يدير المقبض ويدفع الباب وهو راسخ لا يتحرك .. وتحول إلى لوبين قائلا :

- الباب مغلق من الخارج ..!

فصاح لوبين في استغراب قائلا :

- ماذا تقول ...!!

تهض مسرعا واقترب من الباب وحاول ان يفتحه فاستعصى عليه بدوره ..

تلاقت نظراتهما .. ثم استقرت على زيد فرسبي الذي كان طريحا على الأرض جثته لا حراك بها ! ..

وفي هذه اللحظة انطفأ مشعل السجائر إذ طالت إضاءته ففرغ ما فيه من البنزين .



## الفصل السابع

لم يكد 'لوبيين' يلقي إلى صاحبه بهذا الإنذار حتى لا بالصمت المطبق.

وكان تعليل صمته واضحا .. فاقل كلمة أو الل حركة .. كقيلة بان تكشف مكان وجودهما لهذا السفاك الرهيب الرابض في الظلام و يحمل في يده خنجر الموت .. !

وما كانت لديهما من وسائل الدفاع إلا وسيلة واحدة هي أن يربضا مثله في الظلام ساكنين صامتين وينصتان .. !

فبهذه الطريقة سيرغمان السفاح على أن يكون هو البادئ بالتحرك .. وحركته هي التي ستكشف لهما مكانه ..

وتتابعت الثواني .. مرهقة .. قاسية .. قتالة للأعصاب .. !  
وكانت عينا 'روجر' تحمقان .. واذناه تنصتان .. !

وخيل إلى 'روجر' أنه سمع وقع أقدام الشبح الرهيب وهو يقترب منه .. نعم .. كان يدنو من هذه الناحية .. لا .. بل من تلك الناحية ..

لا .. بل من الناحية الأخرى .. !  
من كل مكان في البهو كان يصل إلى أذنيه صوت ينبئه بان القاتل

قادم إليه من هذا المكان بعينه .. !  
ثم يعاوده صوابه فيدرك انه لم يسمع إلا صوت الوهم والخيال .. !

ومن هذا الظلام انبعثت أمام عينيه أشباح اشد ظلمة جعلت تثب هنا وهناك .. فيسمع لسيرها دبيبا خياليا .. !

وعلى حين فجأة سمع رنين جسم معدني يصطدم بالأرض .. !

وارتفع صوت 'لوبيين' من الظلام يقول :

- هل معك عود من الكبريت يا 'روجر' ..

- اسف جدا .. فقد اشعلت سيجارة في الخارج استنفدت مني خمسة العيدان الباقية ..

وكان 'روجر' يتكلم في صعوبة إذ جف حلقه ونضب ريقه .. وكان الظلام الكثيف قد بدا يتقل على اعصابه ..

وتكلم 'لوبيين' في صوته الهائئ قائلا :

- يجب ان نذهب به إلى المستشفى لننقذه فهما اقتضانا الامر هذا إذا كان لا يزال على قيد الحياة .. وساتأكد من الامر ..

ارتفع وقع خطواته وهو يتجه إلى المكان الذي فيه 'زيد فرسبي' وبعد لحظات ارتفع صوته ثانية .. وكان هادئا .. ومخيفا .. !

- 'روجر' ..

- نعم .. !

- احذر .. فقد انتزع أحدهم الخنجر .. !

والقى 'لوبيين' هذا التحذير في صوت خافت .. ولكنه كان صوتا هادئا جلي النبرات .. وشعر 'روجر' بالخوف يذب في أوصاله وخيل

إليه ان اصابع من الفولاذ انطبقت على قلبه ..



وأدار رأسه في حركة سريعة إلى مصدر الصوت .. وهناك رأى ما عميت عنه عيناه من قبل رأى نار المدفأة وهي توشك أن تنطفئ .

وفي دائرة الوهج المنبعث منها أخذت عينا روجر ساقى رجل يمر أمام المدفأة .. ثم رأى ساقين أخريين يثبان أمام دائرة الوهج في حركة سريعة .

وفي اللحظة التالية سمع روجر دبيب اجسام تقع على الأرض وتتحرك وتناضل مشتبكة .. وسمع انفاسا مرتفعة .. ثم صوت خبطات على أرضية البهو .

وأخيرا سمع صوت لويين يقول :

- روجر .. المدفأة .. أشعل ضوءا -

وكان روجر في مكانه مشلول الحركة . ولكن صوت لويين نبيه من غفوته فوثب إلى المدفأة وأخرج من جيبه ورقة برمها وأدناها من اللهب وأشعلها .

وعلى الضوء المنبعث من الورقة رأى روجر شخصين مشتبهين في عراك . ورأى الخنجر على الأرض ..

وكانت هناك يد تحاول أن تمتد إليه لتتخاوله .. ولم تكن يد أرسين لويين .. فما كان من روجر إلا أن داسها بقدمه بكل قوته .

وفي نفس الوقت سد لويين إلى فك السفاك لكمة أفقدته الوعي فتراخت يده . وانبعث لويين واقفا .

أحرق اللهب اصابع روجر فألقى الورقة على الأرض وعندئذ تذكر أن هذه الورقة لم تكن إلا ورقة بنكنوت من فئة خمسة الجنيهات ..!

وتكلم لويين في صوت مبهور الأنفاس قائلا :

- أشعل ضوءا آخر يا روجر .. لقد رميت مسدسي في دائرة وهج المدفأة حتى أوهم عدونا بأنني أقف في هذا المكان إذا ما سمع الصوت يصدر منه . فإذا ما تقدم إلى المدفأة واعترض بجسمه بصيصها وثبت عليه من مكاني المظلم . وإني أريد الآن أن أبحث عن المسدس وانحنى روجر إلى المدفأة مرة أخرى ليشعل ضوءا جديدا .. وإذا ذلك ارتفع من خارج الدار دوي سيارة تقترب من الباب ..!

وقفت السيارة أمام الباب . ولكن محركها كان لا يزال يدوي ويدور ، ثم سكن دفعة واحدة . وارتفعت اصوات رجال مصحوبة بوقع أقدامهم وكان واضحا أنهم لا يحاولون إخفاءها .

دار مقبض الباب في حركة هائلة ثم حركة عنيفة . أعقب هذا لحظة من السكون .. ثم ارتفع في هداة الليل صغير حاد . وشد لويين بيده على ذراع روجر محذرا ..

تحرك مقبض الباب للمرة الثانية . وارتفع من الخارج صوت يقول :

- يا زعيمنا .. افتح يا زعيمنا .. افتح يا فيني ..!

فهمس لويين في أذن روجر يقول :

- فيني فولانتي .. السفاك ..!

إذن فد فيني فولانتي هو قاتل زيد فرسيبي .. فولانتي هو ذلك الرجل الراقد على الأرض بلا حراك ..!

ارتفعت أهة متوجعة من الرجل الراقد على الأرض إذ بدأ يفيق من إغمائه .

مال إليه لويين وهمس في أذنه يقول :

- كلمة أخرى و أنت الهالك إن خنجرك في يدي ..!



وصمت فولانتي خوفا من التهديد .

مد لوبين يده في جيوب فولانتي يبحث عن المفاتيح .

ولاح من الاصوات الصادرة من الخارج أن القادمين ابتعدوا عن الباب . واعتقب هذا دوي محرك السيارة وهو يدور من جديد .

ويدا روجر يتنفس الصعداء وقال لنفسه :

- يبدو أنهم ظنوا البيت خاليا فقررنا أن نعودوا ادراجهم .

وفجأة وبلا سابق إنذار غمر اليهو المظلم ضوء باهر صادر من مصابيح السيارة الكشافات .

فإن الوطاويط السوداء لم يعودوا ادراجهم وإنما تراجعوا بالسيارة وأوقفوها في المكان المناسب ثم اضاءوا النور الكشاف فسقط الضوء

مباشرة على نافذة اليهو المجاور للباب وغمر المكان !

وفي دائرة النور كان روجر واقفا .. وعلى مقربة منه لوبين جاثيا على الأرض إلى جوار فولانتي . وعلى قيد خطوة او خطوتين يرقد زيد فرسبي .

ولمح لوبين مسدسه فوثب إليه واختطفه .. وفي اللحظة التالية رأى روجر شبح رجل في النافذة .

ودوي طلق ناري هشم الزجاج واستقر في الجدار ..

وأطلق روجر النار مرتين فاختلف الشبح .

وأمسك لوبين بذراع روجر وجذبه إلى الخلف وأبعده عن منطقة الضوء المنبعث من المصابيح الكشافات . وتركه في مكانه ووثب إلى

الامام مرة أخرى وهو يكاد ينبطح على الأرض وجذب زيد فرسبي من قدمه وأخرجه بدوره من خط النار . ولكنه بالتأكيد ترك السفاك في

مكانه .

وانطلقت بعض رصاصات من النافذة المهشمة . ولكنها لم تكن محكمة الهدف إذ كان صاحبها متواريا في الظلام حتى لا يسقط عليه النور الكشاف فيكون هدفا لمسديسيهما .

وتكلم لوبين في صوت خافت وهادئ فقال :

- إن المفاتيح معي . لقد أخذتها من جيب فولانتي . وسأحاول أن أجربها في الباب . فإن من المحتمل أن يحاول اعداؤنا أخذنا على غرة

والتسلل إلى البيت من أحد الأبواب الخلفية . فعلينا أن نخرج من الباب الأمامي خلسة . وفرسبي معنا !

تقدم لوبين إلى الباب في حركة سريعة وأخذ يجرب المفاتيح تباعا ثم رجع قائلا :

- لقد عثرت على المفتاح فأصغ إلي . احمل فرسبي على منكبيك واقترب من الباب وسأفتحه لك . فانطلق إلى السيارة . سيارة

الوطاويط السوداء . أما أنا فسأطلق الرصاص على المصابيح الكشافات لأطفئها حتى يتسنى لك الوصول إلى السيارة سالما .

وحمل روجر زيد فرسبي على كتفه ووقف إلى جوار الباب . ومن الغريب أنه لم يكن يشعر في هذه اللحظة بشيء من الخوف . وإنما

كانت دماؤه تغلي بروح المغامرة !

وأمسك لوبين مفتاح الباب بيده اليسرى ومسدسه باليد اليمنى وقال :

- اسرع عندما أطلق النار !

فأحنى روجر رأسه ونهيا لتنفيذ الامر . وأرشف لوبين أذنيه فلم



يسمع من الخارج أي صوت يدل على وجود أحد . وكانت الأنوار الكشافات لا تزال تغمر المكان .

وفي حذر أدار 'لوبيين' المفتاح في القفل ووارب الباب قليلا وأخرج مسدسه من فرجته وأطلق رصاصتين .

تهشم المصباحان الكشافان وساد الظلام .!

وفتح 'لوبيين' الباب وهو يهمس :

- والآن اجر .

جرى 'رؤجر' إلى ناحية السيارة . وما كاد يضع قدمه على رفرها حتى خرج إليه شبح من الظلام . دوى مسدس 'لوبيين' وترنج الشبح وسقط على الأرض .

انطلق من الحديقة ثلاث رصاصات . ردّ عليها 'لوبيين' بثلاث أخرى .

ووضع 'رؤجر' 'زيد فرسبي' على مقعد السيارة الأمريكية المقلدة وجلس إلى عجلة القيادة . وفي اللحظة التالية كان 'لوبيين' جالسا إلى جواره وهو يقول :

- انطلق وخفض رأسك ؟

انطلقت بهما السيارة صوب باب الحديقة .

وانتهال عليهما الرصاص من كل جانب . وتحطم زجاج السيارة ولكن لم يصيبهما سوء .

وعلى مسافة ٩٠ مترا تقريبا أوقف 'رؤجر' السيارة في المكان الذي أخفيا فيه سيارتهما السهم الأحمر .

ومال 'لوبيين' إلى 'زيد فرسبي' يجس نبضه . ثم همس يقول :

- إنه لا يزال على قيد الحياة .. ولكن هل يمتد به الأجل ؟

وتعاون مع 'رؤجر' على نقله إلى سيارة السهم الأحمر .

وجلس 'لوبيين' إلى عجلة القيادة . وانطلقت السيارة في هدأة الليل الساكن تطوي الأرض .

في المقعد الأمامي رجلان ينبض كل عرق منهما بالحياة الدافقة الزاخرة .!

وفي المقعد الخلفي رجل يعالج سكرات الموت !



## الفصل الثامن

ظل لوبين منطلقا بالسيارة في اتجاه الشمال . ولم يوقفها إلا أمام مستشفى .. عند بابه لوحة تحمل هذه الكلمات : 'مستشفى لونهيث الخاص'

كان الطبيب شابا في مقتبل العمر تتم ملامحه على أنه يصلح أن يكون تاجرا من الطراز الأول !

ولما فرغ من فحص زيد قرسبي أرسل إلى لوبين نظرة غريبة وقال :

- ولكن خبرني .. اهذه المسألة متعلقة بالبوليس ؟

فأحنى لوبين رأسه وأجاب في غير تردد :

- بالتأكيد .. وساعود مع البوليس فيما بعد .. وهاك اسمي

وعنواني وهاك أيضا ثلاثين جنيها وهي كل ما أحمل في جيبتي .

فأرجو أن تبذل كل ما في وسعك لإنقاذ هذا الرجل .

وجعل الطبيب يتفكر فيهما .. فراهما يرتديان ثيابا أنيقة فأدرك

أنهما من رواد السباق الذين يفدون إلى نيو ماركت في هذا الاسبوع

من جميع أنحاء البلاد .

وقال :

- يبدو أنكم اشتبكتكم في نضال مع إحدى عصابات السباق .. لقد

كنت أظن أن البوليس استطاع أن يقضي على هذه العصابات .

وعلى اثر ذلك غادر لوبين و'روجر' المستشفى ورجعا إلى قرية نيو

ماركت . وكانت طرقاتها غاصة بالجماهير بعد انصرافها من الملعب .

وابتاع 'روجر' إحدى الصحف وجعل يتصفحها على ضوء مصباح



الشارع ثم قال :

- لقد فاز 'ادمستور' في السباق .

- هل في الصحف شيء عن سير 'أوتولاندر' .

- لا .. لا شيء أكثر من أنه كان غائبا عند إعلان نتيجة السباق . وان

صديقه مستر 'فارج' هو الذي تولى قيادة الجواد وسط الجماهير

الهائفة .

- أليس هناك شيء آخر ؟

- نعم .. لا شيء

لزم 'لويين' الصمت وجمد في مكانه لا يتحرك . ثم تنحى عن عجلة

القيادة وطلب إلى صاحبه أن يتولاها مكانه . وأخذت السيارة تسوق

طريقها في القرية المزدهمة .

وكان 'بوتل' - رئيس الخدم في قصر 'سلون مايل' - هو الذي فتح

لهما الباب . وجعل يتقرس فيهما في استغراب . ثم هتف :

- مستر 'كينك' .. لقد كان مستر 'فارج' قلقا عليكمما .. ساخطه

بقدمكما .

فقال 'لويين' :

- صبرا لحظة واحدة يا 'بوتل' .. هل حدث شيء في القصر ؟

- حدث شيء ؟ .. لماذا ؟ .. لا ياسيدي .. لم يحدث شيء فيما أعرف . !

- وهل الجميع موجودون ؟ مستر 'مارلو' والكابتن 'كامب' ؟

- نعم يا سيدي .. كالمعتاد .

- حسنا .. إنني ومستر 'شو' في أشد الحاجة إلى ساعة نستريح

فيها فلك أن تخطر مستر 'فارج' بقدمونا . ولكن اكرم النبا عن أي

شخص سواه . أرسل إلى غرفتي شيئا يؤكل .

- حسنا يا سيدي

ولما أوبا إلى مخدعيهما اغتتم 'روجر' الفرصة فاغتسل وأبدل ثيابه

ولما دخل على 'لويين' مخدعه ألفاه يتمشى جيئة ونهاها وهو يدخن .

قال 'لويين'

- ليت شعري أي طعام جاءوا به إلينا ؟

فرفع 'روجر' الغطاء عن صحاف الطعام وقال :

- كافيار .. ولحم بارد .. و

فقاطعه 'لويين' باسمه بقوله :

- حسبي هذا .. وسالعق الأطباق

وجلس الرجلان يتناولان الطعام واحتسبا بضعة أقداح من الشراب .

- وفجأة قال 'لويين' :

- أظنك فطنت بالتأكيد يا 'روجر' إلى العامل الجديد الذي طرأ على

المسألة ؟

- العامل الجديد ؟

وبدت على وجه 'روجر' دلائل الحيرة والبلاهة . !

- لقد كنا نعتقد الآن يا 'روجر' أن الكابتن 'مكسيم كامب' هو الزعيم

الجديد للوطاويط السوداء .. أليس كذلك ؟

- وهل يمكن أن يكون الأمر خلاف هذا ؟ .. إننا نعرف أن الوطاويط

السوداء متلهفون إلى الفتك بنا .. ومن تحريات 'زيد فرسي' استطعنا

أن نفهم أن الوطاويط السوداء هم الذين يحومون حولنا في نيو ماركت

وسلون مايل فقد تعقبونا إلى هذه المنطقة فور ظهورنا فيها . وإذا



أضفنا إلى هذا محاولة الكابتن 'كامب' ونصب فخ الماسات لك ايقتنا على الفور أنه لا بد أن يكون أحد الوطاويط السوداء ! فابتسم 'كوبين' وقال :

- إنني لم أقل إن 'كامب' ليس من الوطاويط السوداء ولكني قلت : إننا كنا نعتقد أنه هو الزعيم الجديد . فدعني الآن أفصح إليك بشيء حيرني .. بالأمس تفتق ذهن 'كامب' عن فخ أراد أن ينصبه لنا فاشاع حكاية مجموعة الماسات التادرة التي يحملها معه .. وبالأمس أيضا قبل أن يحين موعد اختبار قيمة الفخ المنصوب وقع علينا اعتداء ونحن نغادر فندق هارب في نيوماركت إذ هاجمنا أشخاص مجهولون ..

ولم يتبين 'روجر' ما يرمي إليه 'كوبين' فاسترسل هذا قائلا :  
- فما الذي يجعل 'كامب' يضيع وقته وتفكيره في نصب الفخ لنا ما دام في نيته أن يطلق في أثرنا رجاله يهاجموننا ويعتدون علينا قبل أن يختبر الفخ المنصوب ؟

فحملق 'روجر' إلى وجه 'كوبين' وتمتم قائلا :

- أتريد أن تقول إن الاعتداء الذي وقع علينا لم يكن له شأن بالكابتن

'كامب' ؟

-تماما !

- إذن فنحن إزاء عصابتين !

- فهز 'كوبين' رأسه وقال :

- بل إزاء عصابة واحدة يرأسها زعيمان !

- أنسييت أن أعداءنا الذين طرقتوا باب برج فايكنج نادوا 'ليني

قولانتي' بقولهم (زعيمنا ؟) ونحن نعلم من التجربة السابقة أن قولانتي' عضو بارز من أعضاء عصابة الوطاويط السوداء . ويمكننا أن نقول من جهة أخرى : إن الكابتن 'كامب' ما كان يعرف من أمرنا شيئا إلا إذا كان من الوطاويط السوداء وهذا هو الذي حفزه إلى أن ينصب لنا فخ مجموعة الماسات .

إننا يا 'روجر' (أنا وأنت) مسؤولان عن القضاء على آخر زعيم للوطاويط السوداء . فدعني أبسط لك الموقف بطريقة ما ، انضم الكابتن 'كامب' إلى الوطاويط السوداء . واستطاع أن يخلق لنفسه مركزا فلما جمعت العصابة شملها وهدمت باختيار زعيم جديد كان الرأي متارجحا بين 'كامب' القوة الجديدة في العصابة و 'قولانتي' القوة القديمة . ومن المؤكد أن فريقا من الوطاويط السوداء انحاز إلى الأول .. كما انضم فريق آخر إلى الثاني . فاستقر الرأي على عقد امتحان للمرشحين ومن فاز فيه ظفر بالزعامة المطلقة . ويخيل إلي أنني لا أجعل طبيعة هذا الامتحان .

- وما هو ؟

فابتسم 'كوبين' وقال بصوت هادئ :

- الفتك بعدوي العصابة القديمين ! أعني الفتك بك وبني .

فازدرد 'روجر' لعابه وقد تجلت له حقيقة الموقف وقال :

- أتريد أن تقول : إن الزعامة ستكون لمن يفتك بنا ؟

- لقد بدا ذهنك يشرق يا 'روجر' .. إننا نعرف بالتأكيد أن قولانتي'

موجود في هذه الناحية مع أنصاره من الوطاويط السوداء ونعرف

أيضا أن للكابتن 'كامب' رجالا يحومون في نيوماركت . ولك أن



تستنتج من الإشارات الضوئية المتبادلة فإنها صادرة بالتأكيد من أعوانه فليس من الإسراف أن يقال إن الوطاويط السوداء اجتمعوا جميعا في نيو ماركت . ولكن تحت إمرة زعيمين منفصلين ! وفي هذا يا روجر فرصة سانحة لنا .. فرصة للقضاء على جميع أفراد العصاة دفعة واحدة .

وقد ارتكبنا غلطة اليوم يا روجر . لقد ظننا خطأ أن الرجال الذين هاجمونا عند الملعب من أعوان الكابتن كامب . مع أن الحقيقة أنهم رجال فولانتي . ولايبعد مطلقا أنهم يجهلون كل شيء عن حادث سير أوتو والفخ الذي ينصبه كامب للمليونير الشهير . وكل ما في الأمر أن رجال فولانتي كانوا يراقبونا طيلة النهار فلما غادرتنا الملعب رأوا الفرصة سانحة لاختطافنا . فوقع في روعنا خطأ أنهم يريدون أن يحولوا دوننا والحقاق بالسير أوتولاندر مع أنهم كما قلت لك لا يعرفون شيئا عن هذه المسألة . لأنها من تدبير كامب زعيم الشرط الثاني من الوطاويط السوداء .

سكت لوبين برهة ثم استرسل قائلا :

- أما الوطاويط السوداء الذين تعقبهم (زيد فرسبي) من لندن إلى برج فايكنج فهم رجال فولانتي فبذهابنا إلى هذا البرج اتخذنا في الواقع طريقا غير الذي اتخذته رجال كامب وسير أوتولاندر وهذا هو السبب في أننا لم نعتد على المليونير في فايكنج إذ كان في هذه اللحظة في طريقه إلى مقر الفريق الذي يرأسه الكابتن كامب .

اشعل لوبين سيجارة أخرى . ثم تابع الحديث قائلا :

- وإنني اعتقد أن كامب وضع خطة لاختطاف سير أوتولاندر

مستغلا معلومات معينة تلقاها من دون مارلو وهما راجعان من جنوب إفريقيا على ظهر الباخرة . وقد أفضى بخطته إلى أعوانه فأروها مريحة مبشرة بمال كثير . ثم شاءت المصادفة أن يذكر له مارلو أننا مدعوان إلى سلون مايل فرأي أن يعتزم الفرصة للفتك بنا وضرب عصفورين بحجر واحد . فيختطف سير أوتولاندر ويجني ما ترتب على ذلك من منافع مادية . وفي الوقت نفسه يفتك بنا فإذا أفلح في تحقيق هذين الغرضين دانت له زعامة الوطاويط السوداء وتخلي قولانتي عن ترشيح نفسه

فأحنى روجر رأسه مؤمنا وقال :

- إن هذا يفسر كثيرا مما غمض علي . وهو على الأقل يفسر رهانين من الرهانات الثلاثة التي عقدت في الليلة الماضية . فرهانتك على أنك ستكون على قيد الحياة في نهاية أسبوع السباق أريد به استدراج كامب إلى كشف نفسه . ورهانه على أنك لن تكون حيا مبعثه علمه بأنك ستقتل مادام هو الذي سيدبر الخطة لقتلك ولكن الشيء الذي لا يزال مبهما في نظري حتى الآن هو رهان مارلو على أنه لا هو ولا أنت ولا كامب ستكوتون أحياء في نهاية الأسبوع .

فقال لوبين في كلمات بطيئة :

- الحافز إلى هذا الرهان في اعتقادي ثلاثة عوامل :

أولا حبه لنانس وير . وثانيا ولعه الغريزي بالمقامرة . أما العامل الثالث فسوف تتضمنه البرقية التي أتوقع وصولها مساء اليوم أو صباح الغد على الأكثر .

- أية برقية .. ؟



- الرد على برقية أرسلتها إلى صديق لي في مدينة كيب تون (راس الرجاء الصالح) أسأله فيها أن يزودني ببعض المعلومات عن 'كامب' و 'مارلو' .

وقف 'لويين' وقال في صوت جدل :

- على أن أسعد اكتشافا وصلنا إليه يا 'روجر' هو أن الوطاويط السوداء تاتمر بإمرة زعيمين منفصلين. فهذه الزعامة المنفصلة هي التي ستمكنا من القضاء على الفريقين دون أن تسيل من أجسادنا قطرة واحدة من الدم سادير الأمر بحيث يتكفل كل فريق من العصابة بالفريق الثاني :

ثم شرع يرتدي ثيابه وهو يصفر صغيرا خفيفا .

وعندما نزلنا إلى الطابق الأرضي ألفيا معظم المدعوين في اليهود الكبير يرقصون . وكان هناك نقر قليل في قاعة البلياردو منهمكين في اللعب . وكانت أمارات الابتهاج بادية على الوجوه . فقد رامنوا جميعا على الجواد 'أمستور' وفازوا بربح جزيل . ولعل 'مارلو' هو الوحيد الذي بدا قلقا متجهما الوجه .

تلقي 'جيري فارچ' ضيفيه مرحبا بقوله :

- ليت شعري أين كنتما أيها الهاريان . ؟ هيا اشتركا معنا في اللعب .

ولكن 'لويين' اعتذر عن الاشتراك، أما 'روجر' فانضم إلى اللاعبين وارتفع صوت الكابتن 'كامب' قائلا :

- ما الذي أصاب يديك يا مستر 'شو' ؟

فتح ضوء المصابيح الساطعة، فبدا واضحا ما أصاب يديه من

خدوش وجروح عندما تهشم زجاج السيارة من اثر الرصاص المنهال عليهما، واصابت الشظايا يديه . ولكنه كان سريع الخاطر . فزعم أنه كسر مرآة الحلاقة فاصيبت يده بهذه الخدوش . وجعل 'كامب' ينقل بصره بين 'لويين' و 'روجر' دون أن ينطق بكلمة أخرى .

كان 'مارلو' منهكما في اللعب لا يتكلم إلا نادرا . ولكن اضطرابه كان جليا . فعياده ترتعدان . ونظراته تدور في أرجاء اليهود في قلق وفي عينيه ما يدل على الخوف والارتعاج الشديدين . وعلى العكس من ذلك كان 'كامب' ثابت النظرات . ثابت اليدين . وعلى شفقيه ابتهامة المعهودة .

دق الباب . وأجفل 'مارلو' وارتعد بشكل ظاهر وكان 'بوتل' هو القادم .

تقدم 'بوتل' من مستر 'جيري فارچ' وناوله بطاقة وخاطبه في صوت منخفض فنظر رب الدار إلى ضيقه ووضع عصا البلياردو جانبا وهو يقول :

- معذرة أيها الأصدقاء . عن إبتكم دقيقة واحدة ، وما إن خرج 'فارچ' و'بوتل' وأغلقا الباب خلفهما حتى علا صوت 'دون مارلو' وهو يقول :

- ارفعوا الأيدي جميعا . !

وكان مصوبا مسدسه إلى بقية اللاعبين . إلى 'روجر' و'لويين' والكابتن 'كامب' .

رفع 'روجر' نراعيه إلى ما فوق رأسه . أما الكابتن 'كامب' فمد يده إلى جيبه الخلفي في حركة سريعة وأخرج مسدسه . وبنفس السرعة



ضغط الزناد فانطلقت الرصاصة .

ولكن الرصاصة أصابت السقف ولم تصب 'مارلو' ذلك ان 'لويين' ضرب بقبضة يده ذراعي الهدف فطاشت الرصاصة واستقرت في السقف وقال له :

- لا تقتله يا 'كامب' !

وفي اللحظة التالية كان 'دون مارلو' قد هرع إلى النافذة وهو لا يزال شاهرا مسدسه فتخطى سياجها وهو يقول :

- شكرا لك يا 'لينك'

ثم وثب إلى الحديقة وابتلعه الظلام !

فتح باب القاعة ودخل 'جيري فارغ' مسرعا وخلفه رجل أسمر الوجه ضئيل الجسم عرف فيه الحاضرون على الفور المغتش 'شيفرون' من رجال سكوتلانديارد .

وقال 'جيري فارغ' في دهشة واستغراب :

- من ذا الذي أطلق النار ... ؟

وجعل 'شيفرون' ينقل بصره بين النافذة المفتوحة وبين 'كامب' ولويين وروجر' ثم قال في صوت هادئ :

- هل هرب 'دونالد مارلو' من هذه النافذة . ؟

وكان في صمت الحاضرين أبلغ جواب

وتناهى إلى سمعهم من الخارج دوي محرك سيارة .

فأسرع الشرطي إلى النافذة ومال فوق سياجها وأطلق من صفارته ثلاثة إنذارات طويلة حادة . ثم رجع عن النافذة وتحول إلى المدعوين

قائلا :

- يجب أن أسالكم أيها السادة ان تلتزموا أمكنتكم فإن الامر خطير. لقد وقعت جريمة قتل !

فقال كويين يسأله في صوت هادئ :

- ومن الذي قتل ؟

فحدجه الشرطي السري بنظرة فاحصة ثم قال في بطء :

- يدهشني يا 'مستر لينك' أن أجدك هنا ! والامر مثير للاهتمام في الواقع ! أما جوابي عن سؤالك فهو أن القاتل هو سير 'آتولاندر' المليونير

فتح باب القاعة مرة أخرى وظهر على عتبتها شرطي في ثياب عسكرية فحيا 'شيفرون' وقال :

- لقد هربت إحدى السيارات يا سيدي

- ألم أنه عليكم بالا تسمحوا لأحد بالخروج !

- لقد أردنا أن نعرض طريقها يا سيدي ولكنها انطلقت بأقصى سرعتها وكادت تدهمنا .. وهي سيارة زرقاء مقلدة . وكانت قبل فرارها واقفة في الحديقة وفي داخلها فتاة تدخن . وفجأة رأينا رجلا يجري إلى السيارة فالتقى إلى الفتاة بضع كلمات فنزلت من السيارة وجلس الرجل مكانها إلى عجلة القيادة وانطلق هاربا قبل أن نتمكن من منعه . فقال المغتش 'شيفرون' :

- هذا الهارب هو رجلنا يا 'سرجنت' ! اتصل بجميع مراكز البوليس وأخطرهم بتعقب السيارة الزرقاء المقلدة ! ومر الفتاة بان تاتي لمقابلتي فورا .

سمع الحاضرون حفيف ثوب عند باب القاعة . وعلى العتبة وقفت



ثم تقدمت إلى الداخل على مهل وفي خطوات بطيئة .  
 وكانت خصلات شعرها تتماوج على جبينها الوضاء .  
 ولم يكن في عينيها أي أثر للخوف . ووقفت تنظر إلى الشرطي في  
 ثبات، وحين تكلمت لم تخالط صوتها رعدة الفزع أو الاضطراب .  
 وقالت في صوت موسيقي عذب :  
 - لقد ساعدت دون مارلو على الفرار ! وهذا العمل فيما اعتقد  
 جريمة يعاقب عليها القانون . اليس كذلك ؟  
 وارتسمت على شفيتها ابتسامة خفيفة . وقالت :  
 - إنني رهينة أمرك يا حضرة المفتش ؟  
 وبسطت إليه يديها وقد ضمت رسغيتها في انتظار القيد الحديدي .

### الفصل التاسع

في صباح اليوم التالي بينما كان 'روجر' في قاعة المائدة في قصر  
 سلون مايل يحتسي قدحا من القهوة دخل عليه رئيس الخدم 'بوتل'  
 وهمس في أذنه بينما بان المفتش 'شيفرون' ينتظره في قاعة المكتبة .  
 وحياء المفتش في ادب ومجاملة . وبعد لحظات دخل 'كوبين' فصاح  
 المفتش ثم قال يسأله :

- ماذا لديك من الأنباء يا سيدي المفتش ؟ هل قبضت عليه ؟

- 'مارلو' ؟ لا . لم نعر أيضا على السيارة الزرقاء ومن المؤكد أنه لم  
 يتعد كثيرا عن هذه المنطقة . ولا ريب عندي في أنه مختف في مكان ما  
 - ومس وير ؟ هل قبضت عليها ؟

- إنني لم أفكر في شيء من هذا القبيل فمس 'وير' حرة مطلقة  
 السراح .

- إنك ترجو إذن أن ترشدك إلى مخبأ 'مارلو' بتعقبك خطواتها .  
 اليس كذلك ؟

فلم يجب 'شيفرون' عن هذا السؤال وقال متهريا :

- إن إخلاص مس 'وير' للرجل الذي هرب يدعو في الواقع إلى  
 الإعجاب والإكبار .

فابتسم 'كوبين' وقال :

هذا أول ثناء اسمعه من أحد رجال اسكتلانديارد على امرأة ساعدت  
 متهما على الفرار !

ابتسم المفتش بدوره ابتسامة ودية ولم يرفض السجارة التي



قدمها إليه كوبيين ، وبعد أن أشعلها جعل يتفرس في كوبيين من خلال سحب الدخان وقال :

-أظنتي يا مستر لينك قد ذكرت لك مرة من قبل في أثناء التحقيق في قضية رومانزفورت . أنك رجل غامض وأني لا أفهمك ، على أن الشيء الذي لا زال أذكركه لك بالشكر هو أنك ساعدتنا مساعدة جلية في تطهير البلاد من الوطاويط السوداء . ولكن مما يؤسف له أننا لم نتمكن من القضاء عليهم تماما . وكل ما هنالك أننا اقتنصنا زعيمهم وبعض أعوانه . ولكن تناهت إلى أخيراً بعض الأنباء بأن العصابة جمعت شملها مرة أخرى وأسلمت قيادتها إلى زعيم جديد . وبالأسس حضرت إلى نيوماركت بناء على معلومات وصلتني بأن بعض أفراد العصابة المعروفين موجودون في هذه البلدة . على أنني ما كدت أصل حتى أبلغت بمقتل سير أوتولاندر ولا شبهة لدي في أن للوطاويط السوداء إصبعاً في هذه الجريمة .

تمهل المفتش شيفرون في حديثه واستطرد قائلاً :

- وللمرة الثانية أقول إنني حيث أجد الوطاويط السوداء أجدك أنت أيضاً .

وتراجع المفتش قليلاً في مقعده وجعل يتابع في شرود حلقات الدخان المتصاعدة من سيجارته .

قال كوبيين وقد رفع حاجبيه قليلاً :

- ما هذا الذي تقول يا سيدي المفتش ؟ أتظن أنني عضو في عصابة الوطاويط السوداء ؟..

فرفع المفتش شيفرون حاجبيه بدوره وقال في لهجة استنكار:

- حاشاً لله . كل ما هنالك أنني أردت أن أسأل عما إذا كان الأمر مصادفة أو تعمداً .

فترث كوبيين برهة قبل أن يجيبه بقوله :

- إن لدي سبباً قوياً يحملني على الاعتقاد بأن واحداً من الوطاويط السوداء على الأقل هبط نيو ماركت وفي نيته أن يفتك بي وبصديقي مستر شو . لقد علمت العصابة أننا موجودان في نيو ماركت فحفت إلى المكان لتتار منا على حادث رومانزفورت .

فأدار المفتش نظرة فاحصة في وجه كوبيين ثم قال :

- مستر لينك . الواقع أنني لا أزال في حيرة من أمرك . وهناك أشياء كثيرة تتعلق بك وتبدو غامضة في نظري ومهما يكن من أمر فإنه يلوح لي أنك على علم بأشياء كثيرة ولهذا سأوجه إليك سؤالاً صريحاً لا مواربة فيه . الديك سبب يجعلك موقناً من أن للوطاويط السوداء (كما هو ظني) إصبعاً في مصرع سير أوتولاندر ؟

فأجاب كوبيين في غير تردد :

- إنني شخصياً أعتقد أن لهم اليد الطولى في ذلك ولكن من المؤكد أنك تعلم من الأمر أضعاف ما أعلم ما دمت قد جئت إلى سلون مايل وفي نيتك أن تقبض على شخص معين .

فأخرج المفتش ورقة مطوية من محفظته وقال :

- وجد سير أوتولاندر قتيلاً في سيارته مصاباً بطلقات نارية في طريق جانبي يقع على مسافة تقرب من ستة عشر كيلو متراً من نيوماركت . وفي جيب القتيل وجدنا هذه الرسالة . وهي رسالة حملها سائقه عندما كان في مقصورته يتفرج على السباق .



وحملق 'روجر' إلى الورقة التي بيد المفتش . أما 'لويين' فلبث على عهده ساكنا جامدا لا تتم عضلة من عضلات وجهه على ما يشع في نفسه من لهفة إلى الاطلاع على محتويات الرسالة .

وتناول 'لويين' تلك الورقة الرهيبة التي كانت طعما اجتذب سير 'أوتولاندر' إلى حتفه . وكانت مكتوبة بالقلم الرصاص وهذا نصها :  
'إذا كان للماضي شأن عندك فارجو أن تحضر وحدك وعلى الفور إلى مفترق الطرق عند بينغال حيث ساكون في انتظارك .. إنك إن جئت جعلتني أعيش عيشة مستقيمة . أما إذا تخلفت فالوداع !!

'نون مارلو'

وقال المفتش 'شيفرون' :  
- هذه الرسالة هي الطعم الذي أوقع سير 'أوتولاندر' في الفخ !!  
وهي البرهان المادي الذي جعلني استصدر أمراً بالقبض على 'نون مارلو' .

- إنه فيما أرى في ورطة سيئة .

- ورطة لا مخرج له منها .. إلا إذا استطاع أن يثبت بَعْدَهُ عن مكان الجريمة وقت وقوعها إنباتا لا يتحمل تاويلا أو شكا . والشيء الوحيد لدينا الذي هو في صالحه إنما هو شهادة سائق السيارة . فإن الأوصاف التي ذكرها للرجل الذي أعطاه الرسالة لا تتطابق على 'مارلو' . وإن كان ممكنا أن يقال : إن لـ 'مارلو' شريكا .

ولم يعلق 'لويين' بكلمة واحدة على نظرية المفتش . واسترسل هذا يوجه إليه السؤال تلو السؤال و'لويين' يجيبه في مراوغة ومواربة محتفظا بما لديه من معلومات وعجب 'روجر' للامر ولم يكن يدري ما

الذي يجول في خاطر صاحبه . وكان الشيء الوحيد ذو الأهمية الذي أفضى به 'لويين' إلى المفتش هو أنه حثه على تفتيش برج فايننج مقر الوطاويط السوداء

وعندما غادر 'لويين' و'روجر' قاعة المكتبة خف إليهما رئيس الخدم 'بوتل' وتناول 'لويين' برفقة وردت باسمه . فخرج الرجلان إلى حديقة القصر . وفي بقعة تغمرها اشعة الشمس المنعشة جلسا على أريكة من الحجر وفض 'لويين' البرقية فتلاها في عناية ثمناولها إلى صاحبه وهذا نصها :

'استقال مكسيم كامب' من فرقة بوليس مناجم الماس في كمبرلي منذ ثمانية عشر شهرا بسبب استعمال القسوة مع العمال الوطنيين . وهناك شائعة غير محققة بإطلاقه الرصاص على أحدهم . ولكنه لم يقدم للمحاكمة لعدم كفاية الأدلة . وسمعتة سيئة بصفة عامة . أما 'دونالد مارلو' فمولود في ناتال . وأبوه صاحب مزرعة للفواكه . والاب معروف بشغفه بالقمار ومات مفلسا عندما بلغ 'مارلو' السابعة عشرة . وفي نفس السنة أقام 'مارلو' معرضا للصور في مدينة كيب تون ولقي نجاحا يذكر ويقال إن سير 'أوتولاندر' كان يتولاه برعايته . وهو الذي أوفده إلى باريس وإيطاليا على نفقته الخاصة ليستكمل دراسته الفنية وعند عودته أقام نحو سنة في قصر سير 'أوتو' وعرف كإبيه بتعلقه بالقمار وعلى اثر مشاحنة بينه وبين سير 'أوتو' غادر البلاد وأقام في إنجلترا . ويشاع هناك أنه لقي نجاحا عظيما . وقد رجع إلى ناتال في العام الماضي وزار سير 'أوتو' فرفض أن يستقبله .  
'مارشانت'



ونظر لوبيين إلى صاحبه زوجر وقال

- والآن ما رأيك يا صاحبي .. ؟

فطوى زوجر البرقية واعادها إلى غلافها وقال في لهجة تنطوي على الاسى :

- إذا كان دون مارلو هو الذي قتل سير اوتولاندر فقد لوث يديه بأشنع جريمة عرفها التاريخ إذ كيف يطاوعه قلبه على الفتك بالرجل الذي اصطفاه ويسط عليه رعايته وعلمه على نفقته . ! إنني لأرجو أن يرسل إلى المشتقة في أقرب وقت فهو يستحق هذا الجزاء !  
فهز لوبيين رأسه وقال :

- إنني أشاطرك رأيك إذا كان دون مارلو هو الذي قتل سير اوتو .  
ولكن هل هو الذي قتله حقا ؟ اصغ إلي يا زوجر . لقد بدأت أجمع خيوط القضية وأضمها بعضها إلى بعض . وأظنني اهتديت إلى الحقيقة . إنك تعرف من أول الأمر أنني أشعر بأن مارلو بريء وأن موقفه سليم لا غبار عليه . ويلوح لي أن نانس وير تشعر بنفس هذا الشعور . وغريزة المرأة العاشقة تكون في الغالب أقرب شيء إلى الحقيقة . ولكن في تصرفات مارلو ما يدعو إلى إمعان النظر . ولو أنك تأملت هذه التصرفات ودرست بواعثها لتبينت على الفور أن المسكين فريسة اليأس القاتل . وهذا الرهان الجنوني الذي طرحه بأنه لا هو ولا أنا ولا كامب سنكون أحياء في نهاية هذا الأسبوع - رهان لا يقدم عليه إلا رجل لا ينبض قلبه إلا بالحنوط القاتل . !

أمسك لوبيين عن الكلام ونهض واقفا وسار الرجلان صوب القصر في خطوات بطيئة متمهلة .

وعاد لوبيين إلى الحديث قائلاً :

- لقد أتيتك من قبل يا زوجر بأن نانس وير مغرمة بمارلو وأن الشقي يسحق قلبها ويحطمه بتصرفاته . ولهذا صح عزمي على أن أرد الأمور إلى نصابها إكراماً لهذه الفتاة الرشيقة . ولدي الآن من الأسباب ما يحملني على اليقين من أننا سننجح في تحقيق مانصبو إليه . . . إنني أعرف مما أرى أن مارلو يبادلها الحب .  
ولكن هناك شيئاً خفياً يرده إلى الخلف من الاقتران بها فما هو هذا الشيء . . . يخيل إلي يا زوجر أنني اكتشفت السر .  
ثم استرسل على الفور قائلاً :

- إنك لا تجهل يا زوجر الآثار التي قد تترتب على التعلق بالقمار .  
إن الولوج بالمقامرة أشبه بنوع من الحمى  
ودون مارلو مقامر بالغريزة ! لقد ورث هذه النزعة عن أبيه .

\* \* \*

في ذلك الصباح لم يشاهد المدعوون الكابتن كامب إلا قليلاً . لقد كان في القصر لم يغادره ولكنه لمزم غرفته لا يكاد يبرحها .  
وقد استجوبه المفتش شيفرون في الليلة الماضية فأنابه بأنه أخرج مسدسه ليُدافع عن نفسه عندما رأى مارلون يشهر مسدسه على الحاضرين ، وعندما سألته شيفرون أن يطلعته على التصريح الذي يخول له حمل السلاح قدمه إليه على الفور . ولم يعرف أحد ما إذا كان شيفرون قد اطمأن إلى الكابتن كامب ووثق به أم استراب في أمره .  
فإن للشرطي الشهير وجها لا يتم عن شيء كأنما نحت من الحجر .



وغادر "شيفرون" قصر سلون مايل عقب الحديث الذي دار بينه وبين كوين و روجر في قاعة المكتبة . ولعله أراد أن يتعجل بتفتيش برج فايننج أخذاً بنصيحة كوين ولكنه ترك في بهو القصر شرطياً في ثياب ملكية للقيام بالمراقبة .

وعلى الرغم من أن "شيفرون" لم يحظر على المدعويين مغادرة القصر إلا أنهم أخذوا جميعاً انفسهم بالبقاء مجاملة منهم لـ "جيرى فارج" وحاولوا جميعاً أن يشيعوا في المكان جواً من المرح والهزل ليتناسوا بذلك مصرع سير "أوتولندر" وقرار "دون مارلو" .

ولزمت "نانس وير" غرفتها فلم تجربها وقبيل الغداء أوماً كوين إلى صاحبه "روجر" بأن يلحق به إلى مخدعه .

وفي المخدع خط كوين بضعة أسطر على ورقة ناولها إلى "روجر" وهو يقول :

- ادفع هذه الورقة يا "روجر" تحت عقب بابها .

وغادر "روجر" الغرفة ليؤدي المهمة الموكولة إليه .

وحين رجع إلى كوين يتمشى في أرجاء الغرفة في شيء من القلق وتعمم كوين قائلاً :

- إذا جاءت يا "روجر" كان هناك أمل في إنقاذ "دون مارلو" . أما إذا تخلفت .

أمسك عن إتمام جملته ومضى ينزع الغرفة جيئةً ونهاياً .

وفجأة سمعا نقرا خفيفاً على الباب فقال كوين في شيء من اللهفة .

- ادخلي .

ودخلت "نانس وير" مسرعة وأغلقت الباب خلفها وقالت :

- ما الذي تبغي مني ؟

- معونتك لإنقاذ "دون مارلو" .

-إني أفهم . كيف يمكنني أن أساعدك ؟

- لقد استطعت أن تساعدني على الفرار في الليلة الماضية يا مس "وير" .

- جاء الأمر مصادفة . كنت متعبة وأردت أن أدخل إلى نفسي لأفكر فنزلت إلى الحديقة وجلست في سيارتي ادخن سيجارة في هدوء وعلى انفراد . فشاءت المصادفة أن يحضر مستر "مارلو" في هذه اللحظة ويجدني في السيارة .

وهل من المصادفة أيضاً أنك تخليت له عن مقعدك ونزلت من السيارة و أنت تعلمين أن البوليس في اثره ؟ إنك إنما مكنته من الفرار لسبب معين اليس كذلك ؟

فرفعت رأسها في أنفة وكبرياء وقالت :

- أصبت . فهناك شيء معين هو الذي دفعني إلى ذلك .

- ومن أجل هذا الشيء المعين أسالك أن ترشديني إلى مخبأ "دون مارلو" .

- لاعلم لي بهذا المخبأ !

- يمكنك أن تتقدمي بهذا الإنكار إلى رجال اسكتلانديارد فإنهم يسعون إلى القبض عليه . أما أنا الذي لا ابغي إلا مساعدته وإنقاذه فليس من الإنصاف أن تكتمي عني هذا السر .

اصغي إلي يا مس "وير" .. الا تعلمين أنه لولاي لكان "دون مارلو" الآن



جثة هامدة ؟ انسييت اني انا الذي ضربت ذراع الكابتن 'مكسيم كامب' وهو يطلق عليه النار فطاشت الرصاصه إلى اعلى ! اني ما ذكرت هذا إلا لأبرهن لك على اني صديق 'دون مارلو' لا عدوه . والآن لا بد أن يكون 'دون مارلو' قد أنباك بالمكان الذي سيقصد إليه عندما تخليت له عن مقعدك في السيارة .

ونفضت الفتاة واقفة ورفعت نقابها وتفرست في 'كوبين' بضع ثوان ثم قالت :

- قصد 'دون' إلى جزيرة 'هيرون' في مصب النهر ... إن له كوخا اعتاد أن يخلو فيه بنفسه كلما اراد التصوير . وفي هذا الكوخ التقيت به للمرة الأولى وفي هذا الفصل من السنة تكون الجزيرة الصغيرة مهجورة لا يقيم فيها إنسان . فإذا استطاع أن يبلغها سالما كانت له نعم المخبا .

تسارعت أنفاس الفتاة وتمتمت تقول :

- هانذا قد القيت به وبتفسي .. تحت رحمتك !

- ولن تندمي .. ! اني اعدك بهذا !

وما كادت الفتاة تبحر الغرفة وتوصد الباب خلفها حتى تحول إلى 'روجر' وعيناه تلتمعان وهمس يقول في صوت لا يكاد يسمع .

- لقد استرق 'كامب' السمع وسمع كل هذا الحديث وهو واقف في الشرفة عند النافذة .

فصاح 'روجر' قائلا :

- ماذا تقول ؟

واستقرت عيناه في حركة غير إرادية على النافذة وفي نظراته ما يدل على الرعب . ولكن 'كوبين' هز رأسه وقال بنفس الصوت الهامس :

- إنه ليس في الشرفة الآن . لقد انصرف . ولكن اخفض صوتك . !

أخذ بنزاع 'روجر' ومشى به عبر القاعة إلى دواب الكتب القائم في احد الأركان فتناول بضع مجلدات فانكشفت خلفها أسطوانة صغيرة تدور على محورها .

وهمس 'كوبين' قائلا :

- ديكتافون ! ومن أجل هذا يجب أن نتكلم همسا .

ورد 'كوبين' الكتب إلى مكانها وقاد 'روجر' إلى الطرف الآخر من القاعة وقال همسا :

- المفتش 'شيفرون' هو الذي وضع الديكتافون هنا ليسجل كل كلمة تدور بيننا . إذ إنه لا يزال يسيء بنا العطن . ! وقد طرات ببالي فكرة ففتشت المكان في اثناء ذهابك برسالتني إلى مس 'وير' فاهتديت إليه .

- إذن يجب أن نحطم الأسطوانة . وإلا عرف 'شيفرون' و'كامب' مخبا 'مارلو' .. وحينئذ ..

فقاطعه 'كوبين' في صوت لطيف قائلا :

- إذا عرف المخبا لم يكن امامنا إلا خطوة واحدة نتخذها لإنقاذ 'مارلو' والقضاء على الوطاويط السوداء قضاء مبرما حاسما لا رجعة بعده . سنذهب الآن إلى نيو ماركت . وبالتأكيد سيتعقبني نفر من الوطاويط السوداء الذين يتزعمهم 'فيني فولانتي' والذين ارصدهم لمراقبتي . وسأذهب من فوري إلى مكتب التلغراف وسأكتب برقية على ورقة من الأوراق المخصصة لذلك دون ان انزعها من دفترها . وسأحاول



## الفصل العاشر

انطلق 'لوبيين' إلى نيو ماركت ولكنه ترك صديقه 'روجر' في القصر وامره بان يلزم مخدعه (أي مخدع لوبيين) حتى لا يمكن للرجل الذي اقامه المفتش 'شيفرون' من استرداد اسطوانة الديكتافون .

وذلك ان خطة 'لوبيين' كانت ترمي إلى كتمان امر المخبا عن البوليس إلى الوقت الذي يراه مناسباً حتى لا يصل البوليس إلى جزيرة 'هيرون' إلا بعد هبوط الظلام . أما فيما يتعلق بـ 'كامب' وفولانتي فقد كان موقناً على ما يظهر من أنهما لن يشرعا في العمل إلا ليلاً .

وفي الساعة السادسة مساءً رجع لوبيين إلى القصر وصعد إلى مخدعه فوراً حيث كان 'روجر' في انتظاره فأوصد الباب خلفه وقال :

- لقد جازت عليهم الخدعة يا 'روجر' .. تعقبوني إلى مكتب التلغراف فكتبت البرقية وعنونها إلى مدير فندق (الباني) الذي سيعتقد أنني جننت لأنه لن يفهم منها شيئاً ! لقد قلت له أنني ساكون في جزيرة 'هيرون' في الساعة الثامنة مساءً لعمل مستعجل . وقد ضغطت بالقلم وأنا أكتب فأنطبع آثار القلم على الورقة التالية . وعندما هممت بمغادرة المكتب رأيت رجل 'فولانتي' يتسلل إلى الداخل ويقرا هذه الآثار . ولا ريب عندي في أنه اتصل بزعيمة 'فولانتي' وأنباه باننا سنكون الليلة في جزيرة منعزلة في مصب النهر في الساعة الثامنة .

فقال 'روجر' متسائلاً :

- ولكن ما الذي ترمي إليه من وراء هذا ؟ .

في أثناء الكتابة أن أضغط الورقة بالقلم بكل قوتي حتى ينطبع اثر ما اكتب على الورقة التالية وبهذا أمكن من يتعقب خطواتي من أن يقرأ في هذه الآثار نص البرقية التي سارسلها فقال 'روجر' متسائلاً :

- وما الذي ستضمنه هذه البرقية ؟ .

- ستضمن الإشارة إلى مخبا 'دون مارلو' .

فحلق 'روجر' إلى لوبيين وقال :

- أتريد أن تطلع رجال 'فولانتي' أيضاً على مخبا 'مارلو' . ألا يكفيك أن كامب ورجاله و'شيفرون' ورجاله علموا بهذا السر ؟ يظهر أنك جننت . !

- نعم .. يظهر أنني جننت .



- أرمي إلى مساعدة الوطواطيط السوداء على تحقيق ما يصبون إليه .  
لقد حضروا إلى نيو ماركت ليحشوا جسدنا برصاص مسدساته  
فأردت أن أمهد لهم السبيل ! فليس ثمة ما هو أصلح من هذه الجزيرة  
الموحشة المنعزلة للفتك بنا !

وغادر "كوبين" وزوجر" القصر معتذرين لـ"جيرري فارغ" بضرورة  
ذهابهما إلى البلدة . وفي أثناء اجتيازهما البهو احتيا راسيهما  
لرجل "سيفرون" الذي كان يتمشى في المكان . وقد أصاب "كوبين" فيما  
ذهب إليه ، إذ إنهما ما كادا يجتازان الحديقة حتى انطلق الرجل  
يرتقي الدرج فدخل المذبح كالصاعقة وأخذ الديكتافون .

وفي نيوماركت كان باعة الصحف يصيحون وينادون حاملين إلى  
قرائهم أحدث الأنباء عن مقتل سير "أوتولاندر" وابتاع "زوجر" إحدى  
الصحف فلم يكن فيها ما يثير الاهتمام أكثر من تفاصيل الأبحاث التي  
قام بها البوليس للاهتمام إلى مخبأ "دون مارلو" . وقد عثر البوليس  
على السيارة الزرقاء التي هرب فيها المتهم مخبأة خلف كوم من التبن  
في أحد الحقول في شمال أبسويتش ، ولكنه لم يهتد إلى أي اثر آخر .  
ورجع لدى البوليس أن مارلو" استقل قطارا من أبسويتش وذهب إلى  
لندن .

ولم يقصد "كوبين" إلى أبسويتش (الطريق القريبة من  
المصب) مباشرة وإنما اتخذ طرقا كثيرة ملتوية متعمدا تضليل  
مطارديه من رجال الوطواطيط السوداء . فامتدت الرحلة نحو ساعتين .  
ولما تجاوز المدينة كان الظلام قد أرخى سدوله . وكان الطريق خاليا  
من المارة . (والسهم الأحمر منطلقه بأقصى سرعتها وأنوارها الكشافة

تبدد حجب الظلام )

ولبت "زوجر" طول الوقت صامتا يفكر فيما سمع ويقلب وجوه الرأي  
ويسائل نفسه عن الخطة التي يرمي إليها "كوبين" بإرشاد رجال  
البوليس والوطواطيط السوداء إلى مخبأ "دون مارلو" ولا بد أن يكون  
"كوبين" قد أدرك ما يدور بخله ، لأنه قال له فجأة .

- هاك نظريتي يا "زوجر" فأصغ

إننا نعلم أن سير "أوتولاندر" شمل "دون مارلو" برعايته عندما كان  
مقيما في ناتال . والسبب ما أغضب المصور الشاب سير "أوتو" . ومن  
المحتمل أن ولع "مارلو" بالقمار هو السبب فيعا شجر بينهما من  
خلاف إذ لا يبعد أن يكون مارلو" قد زور شيكا من شيكات راعيه أو  
سرق شيئا من أمواله فقد كان في عنفوان شبابه في ذلك الوقت .  
وللقمار حمى تدفع الرجل إلى ما يكره على الرغم منه وكلنا معرضون  
للخطأ . ! ومهما يكن من أمر فقد غادر "مارلو" قصر سير "أوتو" وجاء  
إلى إنجلترا وأقام فيها وأصاب نجاحا . وفي العام الماضي رجع إلى  
ناتال ولكن سير "أوتو" أبى أن يستقبله . ويخيل إلي أن مارلو" ما عاد  
إلى موطنه إلا استجابة لنداء ضميره ومحافظة على كرامته فضلا عن  
أن حبه لـ"نانس وير" جعله يهتم باستعادة رضا المحسن إليه . ولكن  
سير "أوتو" نبذه ورفض أن يلقاه .

واستطيع أن اتصور أن مارلو" شعر بالخيبة والغضب .. فلما  
استقل الباخرة راجعا إلى إنجلترا التقى بـ "كامب" على ظهر السفينة .  
ولا شك أن اتصالهما كان مصدره القمار والشراب . ومن المؤكد أن  
مارلو" أفضى إلى صاحبه الجديد يحكايته فادرك الكاتب "كامب"



بخبئه وسوء طويته أن في وسعه أن يتخذ من "مارلو" أداة لابتران المال من سير "أوتو" بطريقة من الطرق . فعمد الكابتن إلى إيقاع "مارلو" في فخاخه ويغلب على ظني أنه ورطه في الدين بسبب خسائره في القمار، فلما بلغت الباخرة إنجلترا كان مارلو مدينا لـ "كامب" بمبالغ جسيمة وبذلك وقع في قبضة "كامب" وصار رهن إشارته، واتصل "كامب" وهو في إنجلترا بالطوايط السوداء فاقترح عليهم أن يختطفوا سير "أوتولاندر" عند قدومه إلى إنجلترا لحضور السباق الكبير على أن يسبقوا على هذا الاختطاف فلا يوقع في الروع أن سير "أوتو" لم يختطف وإنما اختفى من تلقاء نفسه ، و مثل هذه الشائعة كقيلة بأن تحدث اضطرابا في الأسواق المالية وهبوطا كبيرا في اسعار أسهم الشركات التي يديرها سير "أوتو" لما سيتوهمه الناس في اختفائه من علاقة وثيقة بإدارة هذه الشركات .. وفي هذه الحالة يشرع الكابتن "كامب" في شراء كل ما يعرض في الأسواق من أسهم "لاندر" بسعر منخفض جدا وعند ذلك يطلق الطوايط السوداء سراح سير "أوتو" فيعرف الناس جميعا أنه لم يكن هاربا وإنما اختطفه أشخاص مجهولون فترتفع اسعار الأسهم مرة أخرى .. وعند ذلك يبرز "كامب" إلى السوق بائعا بالسعر المرتفع الجديد فيجني من فارق السعرين ربحا هائلا .

ونيو ماركت أصلح مكان لتنفيذ المكيدة إذ المفترض - ولسير "أوتو" جواد يجري في السباق وقوزه منظور - أن يكون أول من يستقبل جواده عند إعلان النتيجة . فإذا تغيب لفت غيابه الأنظار بشكل واضح .. واعتمد "كامب" في تدبير خطته على ما قد يكون باقيا في قلب المليونير الكبير من حب لربييه "مارلو" فبعث إليه بهذه الرسالة المؤثرة

القائطة ليغريه بمغادرة مقصورته ويظهر أن "كامب" حاول أن يرغم مارلو على كتابة الرسالة ، ولكن هذا فيما أعتقد رفض أن يخدر إلى هذا الدرك فيكون أداة للإيقاع بالرجل الذي أحسن إليه .. فما كان من "كامب" إلا أن زور الرسالة وأسندها إلى مارلو .. ويلوح لي أيضا أن مارلو وقف على نيات "كامب" .. وبالتأكيد أحجم عن الالتجاء إلى البوليس خشية أن يضطر إلى إقضاء الأمر كله فيعترف على نفسه بالجريمة القديمة التي ارتكبها فضلا عن أن المسألة كانت خليقة بأن تصل إلى أذني "تانس وير" وهو حريص على حبه من أن يكشف لها من أمره ما قد يقضي على هذا الحب .. ولهذا عول على أن يعمل بمفرده على إحباط مكيدة الكابتن "كامب" .

وإني أعتقد أن "مارلو" عندما انسحب من الملعب وسير "أوتو" قادم إلينا ليتعارف بنا إنما ذهب إلى مفترق الطرق عند بيغال ليرتصد الطوايط السوداء وليحول دونهم واختطاف سير "أوتو" عند قدومه إلى الموعد المحدد

وقد راها مارلو كما رأيناها .. ولعله فهم .. والتحم "مارلو" مع الطوايط السوداء . وحضر سير "أوتو" في أثناء المعركة فاصابته رصاصة طائشة أزدته قتيلا فحبط مشروع الطوايط السوداء وفروا هاربين كذلك فر مارلو .. ولكن الرسالة المزورة التي عثر عليها البوليس في جيب القتيل أفسدت الأمر وأوقعت "مارلو" في ورطة حرجة .!

غفل "مارلو" عن أمر هذه الرسالة ولم يذكرها إلا بعد رجوعه إلى سلون مايل . وكان هذا هو السر فيما كان يبدو عليه من ارتعاج وهو يلعب البلياردو إذ كان يتوقع قدوم البوليس في طلبه ما بين لحظة



واخرى ولم يكن يدري ما ينبغي ان يصنع ولا كيف يتوصل إلى الخلاص . فلما جاء البوليس اندفع في غمرة جنونية إلى الفرار من النافذة . فما كان من كامب إلا أن اطلق عليه النار مرحبا بهذه الفرصة التي تتيح له التخلص من "مارلو" بحجة الدفاع عن نفسه وإن كان ينبغي في الواقع قتله ليتطوي سره إلى الأبد وليضمن عدم إقضاء "مارلو" ما يعلم من أمر المكيدة .

ولكني لحسن الحظ استطعت أن أدفع ذراع كامب إلى أعلى فطاشت الرصاصة وتمكن "مارلو" من الفرار . ولكن كامب لا يريد أن يقبض البوليس على "مارلو" خشية إقضاء السر . ومن أجل هذا سيحضر كامب ورجاله إلى الجزيرة الآن للفتك بنا نحن . فخطتي كلها ترتكز إلى شيء واحد هو أن يلتحم قريبا الوطاويط السوداء أحدهما بالآخر . وكل منهما يظن خطأ أنه التحم مع أعدائه . فيفنيان معا ويقتل بعضهم بعضا . وإذا بقي منهم احد على قيد الحياة تولى البوليس بقية المهمة لأن "شيفرون" ورجاله سيحضرون أيضا إلى الجزيرة ثم ضحك واردف قائلا :

- ومن الآن فصاعدا يمكن أن يسمى الجغرافيون جزيرة هيرون بجزيرة الموت .. !

وقد جرت الأمور على النحو الذي رسمه كوين تماما . فمن لم يقتل من الوطاويط السوداء في المعركة التي نشبت بين أنصار "فولانتي" وأنصار كامب اعتقله المفتش "شيفرون" ورجاله . قال "شيفرون" محدثا كوين :

- تلك هي نهاية الوطاويط السوداء . ومن الإنصاف أن اعترف

صراحة بأن الفضل في هذا راجع إليك . فينبغي أن اشكر

فابتسم كوين وقال :

- لا داعي للشكر فقد تلت جزائي ..

وفي قصر سلون مايل كان "روجر" لا يزال يسأل نفسه عن هذا الجزء الذي ذكره "كوين" للمفتش أنه ناله .. فمال إلى صاحبه يستفسره الأمر فضحك كوين وقال :

- انسيت يا عزيزي "روجر" رهان الكابتن "كامب" انسيت الشيك الذي حرره بعشرين الف جنيه وأودعه عند "جيري فارغ" . بالأمس اقتنعت "جيري" بأن يصرف الشيك من البنك بحجة أنه لا بد من التأكد من وجود رصيد لمقابلة قيمة الشيك وقد صرف الشيك فعلا . وبعد غد ينتهي أسبوع السباق . فما دمت على قيد الحياة فلي الحق في أن استولي على العشرين الف جنيه كما أن هناك مبلغا آخر صغيرا . وما هذا المبلغ ؟

فابتسم كوين وقال في صوت حالم :

- عندما اقتحمت غرفة الكابتن "كامب" .. وأوثقت قياده وعثرت على الماسات المزيفة والأوراق الخاصة بشركات سير "أوتولاندر" .. عثرت في حقيبتها أيضا على سبعة آلاف جنيه وأوراق مالية .

تمت بحمد الله